

الوصية الإلهية السنية
للأمير الخميني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



-
- الوصية الإلهية السياسية للإمام الخميني قدس سره
 - الناشر: دار الولاية للثقافة والإعلام
 - الإخراج الفني: السيد علي الهاشمي

الْوَصِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ

لِلْأَمْرِ الْمَكْرُمِ الْخَمِينِ

دَارُ الْوَلَايَةِ لِلتَّقَاةِ وَالْإِعْلَامِ

محفوظ جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



www.alwelayah.net
alwelayah@alwelayah.net

+٩٨-٢٥-٣٧٧٣٨٣٧١
+٩٨٩٣٠٩٢٦٩٠٤٨



إِلْفَضْلِكَ الْأَوَّلِ

الْوَصِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ السَّيَّامِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الوصية

قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ... فإتّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(١) الحمد لله وسبحانك اللهم، صلّ على محمد وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك الذي تجلت فيه الأحدية بجميع أسمائك حتى المُستأثر منها، الذي لا يعلمه غيرك. واللعن على ظالمهم أصل الشجرة الخبيثة.

وبعد.. فإني أرى من المناسب التعرض باقتضابٍ قاصر لموضوع الثقلين، لا من حيث المقامات الغيبية والمعنوية والعرفانية^(٢)، فقلّمي لا يجسر على مرتبةٍ يستعصي عرفانها، ويصعب - إن لم أقلّ يمتنع - تحملها على كل دائرة الوجود من الملك^(٣) إلى الملكوت الأعلى^(٤) ومنه إلى اللاهوت^(٥) وإلى ما يفوق فهمي وفهمك، ولا من حيث ما مرّ على البشرية جرّاء عدم إدراك حقائق المقام السامي للثقل الأكبر^(٦) والثقل

الكبير^(٧) الذي يكبر كل شيء عدا الثقل الأكبر الذي يمثل الأكبر المطلق، ولا من حيث ما قاساه هذان الثقلان من الطواغيت^(٨) والشياطين من أعداء الله، فذلك عليّ عسير لقصور الاطلاع وضيق الوقت. فجلّ ما رأيته مناسباً للذكر، هو الإشارة باختصار بالغ إلى ما تعرض له هذان الثقلان.

لعلّ قوله «لن يَفْتَرِقَا حَتَّى يردَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» إشارة إلى أن كلّ ما يجري - وبعد حياة رسول الله ﷺ المباركة - على أحد هذين الثقلين يجري على الآخر، وإلى أنّ هجران أيّ منهما يُعدُّ هجراناً للآخر، وحتى تلك الساعة التي يرد فيها هذان المهجوران الحوض^(٩) على رسول الله ﷺ.

أما هل أن هذا الحوض هو مقام اتصال الكثرة بالوحدة^(١٠) واضمحلال القطرات في البحر، أو أنّه شيء آخر؟ فلا سبيل له إلى العقل والعرفان البشري. ولكنّ ما تنبغي الإشارة إليه، هو أنّ ظلم الطواغيت الذي لحق وديعتي الرسول الأكرم ﷺ هاتين، لحق الأمة الإسلامية، بل البشرية جمعاء، وإن القلم ليعجز عن بيان ذلك.

ولا يفوتني هنا التذكير بأنّ حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين، فقد نقلته كتب أهل السنة، بدءاً من الصحاح الستة^(١١) حتى الكتب الأخرى بألفاظ مختلفة وفي أبواب عديدة متواتراً عن رسول الله ﷺ؛ وبهذا فالحديث الشريف يُعدُّ حُجّة قاطعة على البشر جميعاً، خصوصاً المسلمين على اختلاف مذاهبهم. وعليه فإنّ على جميع

المسلمين الذين تمت الحجة عليهم أن يوضحوا موقفهم إزاء ذلك، وإن كان ممكنًا التماس العذر للجاهلين غير المطلعين، فلا عذر للعلماء من كل المذاهب.

المستبدون والطواغيت

وإننا لنرى الآن أن الأمور المؤسفة التي جرت على كتاب الله - هذه الوديعة الإلهية وأمانة رسول الإسلام ﷺ - هي مما يبعث على البكاء بدل الدموع دماً، والتي ابتدأت بُعيد شهادة عليٍّ عليه السلام؛ فقد اتخذ المستبدون والطواغيت من القرآن وسيلة لإقامة الحكومات المعادية للقرآن، وإقصاء المفسرين الحقيقيين له والعارفين بحقائقه - وهم الذين أخذوه عن رسول الله ﷺ وسمعوه منه ومن كان نداء «إني تارك فيكم الثقلين» يملأ أسماعهم - عن موقع القرار باسم القرآن وبذرائع مختلفة ومؤامرات محاكة سلفاً.

وفي الحقيقة فإن هؤلاء الطواغيت عملوا على إبعاد القرآن - الذي يعدُّ أعظم منهج للحياة المعنوية والمادية للبشرية حتى يوم ورودها الحوض - عن واقع الحياة وقضوا بذلك على حكومة العدل الإلهي التي تمثل أحد أهداف هذا الكتاب المقدس، وأسسوا للانحراف عن دين الله وعن الكتاب والسنة الإلهية، حتى بلغ الأمر مبلغاً ينجل القلم عن إيضاحه.

القرآن منهج الحياة

وكلمًا استطال هذا البنيان الأعوج ازداد به الانحراف والاعوجاج، حتى وصل الأمر حدًّا أقصي فيه القرآن الكريم عن ميدان الحياة وأصبح وكأنه عديم الدور في الهداية، وهو الكتاب الذي تنزل من مقام الأحدية الشامخ إلى مقام الكشف المحمدي التام^(١) لإرشاد العالمين، وليكون نقطة الجمع لكل المسلمين، بل للعائلة البشرية جمعاء، هادفًا إيصالها إلى ما يليق بها، وتحرير وليدة علم الأسماء^(٢) من شر الشياطين والطواغيت وإقامة القسط والعدل في العالم وتفويض أولياء الله المعصومين عليهم السلام أمر الحكومة يسلمونها بدورهم لمن يرون فيه صلاح البشرية. وإذا بالقرآن يصبح على أيدي الحكومات الجائرة والمعممين الخبثاء - الذين يفوقون الطواغيت سوءاً - وسيلة لإقامة الجور والفساد وتبرير ظلم الظالمين والمعاندين للحق تعالى.

ومن المؤسف أن يقتصر دور القرآن الكريم - وهو كتاب الخلاص - وبسبب المتآمرين والأصدقاء الجهلة، على المقابر والمآتم، ويصبح وسيلة للتفرقة والاختلاف أو أنه يُهجر كلياً، وهو النازل للمسلمين بل ولل بشرية جمعاء وليكون منهجاً لحياتهم. وقد رأينا كيف كان يعامل من تلفظ بشيء عن الحكومة الإسلامية أو تحدث عن السياسة وكأنه قد ارتكب أكبر المعاصي! مع أن الحكومة والسياسة هي المهمة الأولى للإسلام والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والقرآن والسنة يفضان بها.

كما رأينا كيف أصبحت كلمة «عالم دين سياسي» مرادفة لكلمة «عالم دين بلا دين» وما زال الأمر كذلك الآن.

الطواغيت وطباعة القرآن

لقد عمدت القوى الشيطانية الكبرى مؤخراً - وبهدف القضاء على القرآن وتحقيق المقاصد الشيطانية للقوى الكبرى، وبالإيعاز للحكومات المنحرفة، الخارجة عن تعاليم الإسلام المتلبسة زوراً به - للقيام بطبع القرآن طبعات فاخرة ونشره على نطاق واسع لتحجيم دوره بهذه الحيلة الشيطانية؛ وكلنا نذكر قيام محمد رضا خان بلهوي^(٤) بطباعة القرآن، وكيف أنّ هذا الأمر انطلى على البعض، ودفع البعض الآخر من المعممين الجهلة للإطراء عليه! واليوم نرى ما ينفقه الملك فهد^(٥) سنوياً من مبالغ طائلة من أموال المسلمين على طبع القرآن الكريم والتبليغ بالوهابية^(٦) - هذا المذهب المشحون بالخرافات والباطل جملة وتفصيلاً - سعيًا في تطويع المسلمين والشعوب الغافلة للقوى الكبرى، والقضاء على الإسلام العزيز والقرآن الكريم باسم الإسلام والقرآن.

نفخر بأئمتنا المعصومين عليهم السلام

أمّا نحن وشعبنا المجيد - المتشبع بالقرآن والإسلام - فنفخر أنّنا أتباع مذهب يهدف لإنقاذ الحقائق القرآنية - الفيّاضة بالنداء بالوحدة بين المسلمين، بل بين البشر أجمعين - من حالة الاقتصار على المقابر

والمدافن، وتحقيق الانطلاق لها - باعتبارها أعظم وصفة منجية -
لتحرير البشر من كل ما يكبل أيديهم وأرجلهم وقلوبهم وعقولهم
ويجبرهم نحو الفناء والضياح والرق والعبودية للطواغيت.

ونفخر أننا أتباع مذهب أسسه - بأمر الله - رسول الله ﷺ وأمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هذا العبد المتحرر من جميع القيود
والمكلف بتحرير بني الإنسان من أشكال الأغلال وأنواع الاسترقاق.
نفخر أن كتاب نهج البلاغة^(٧) - الذي هو أعظم دستور بعد القرآن،
للحياة المادية والمعنوية، وأسمى كتاب لتحرير البشر، والممثل بتعاليمه
المعنوية والحكمية أرقى نهج للنجاة - هو من إمامنا المعصوم، ونفخر أن
الأئمة المعصومين عليهم السلام بدءاً بعلي بن أبي طالب وانهاءً بمنقذ البشرية،
الإمام المهدي^(٨) صاحب الزمان - الحي الناظر على الأمور بقدرة الله
القادر - هم أئمتنا، ونفخر أن الأدعية الخلافة التي تسمى بالقرآن
الصاعد، هي من أئمتنا المعصومين، نفخر بمناجاة أئمتنا الشعبانية ودعاء
الحسين بن علي عليه السلام في عرفات، والصحيفة السجادية (زبور آل محمد)
والصحيفة الفاطمية - الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهاء المرضية، -
ونفخر أن باقر العلوم - أسمى علم في التاريخ، ذا المنزلة الخفية على غير
الله ورسوله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام هو من أئمتنا. ونفخر أن مذهبنا
جعفري وأن فقها^(٩) - وهو البحر اللامتناهي - واحد من آثاره عليه السلام؛

نحن فخورون بجميع الأئمة المعصومين عليهم السلام ملتزمون بالسير
على نهجهم، نحن فخورون أن أئمتنا المعصومين عليهم السلام تحملوا -

ومن أجل تطبيق القرآن الكريم بكل أبعاده بما في ذلك تشكيل الحكومة الإسلامية - السجن والنفي، حتى استشهدوا في النهاية وهم يعملون على إسقاط الحكومات الجائرة وطواغيت زمانهم.

واليوم.. نحن فخورون أننا نسعى لتحقيق أهداف القرآن والسنة، وإن مختلف الشرائح من شعبنا منهمكة في هذا الطريق المصيري العظيم، غير مبالية بتقديم الأرواح والأموال والأعزاء في سبيل الله تعالى.

نفخر بالنساء الزينبيات

نحن نفخر بحضور السيدات - صغاراً وكباراً - في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية يجاهدن جنباً إلى جنب الرجال - بل قد يفقهن أثراً - من أجل إعلاء كلمة الإسلام وأهداف القرآن الكريم. تشارك المستطيعات منهن في التدريبات العسكرية للدفاع عن الإسلام والدولة الإسلامية - الأمر الذي يعدُّ من الواجبات المهمة - متحررات من أنواع الحرمان الذي فُرض عليهنّ، بل على الإسلام والمسلمين - نتيجة تأمر الأعداء وجهل الأصدقاء بأحكام الإسلام والقرآن - وساعات بمتهى الشجاعة والحزم للانطلاق من قيود أسر الخرافات التي رُوِّج لها الأعداء بواسطة بعض المغفلين والمعممين الجاهلين بمصالح المسلمين.

وأما غير المستطيعات منهن على حمل السلاح فمشغولات بتقديم أسمى الخدمات في المواقع الخلفية بنحوٍ يفجّر الحماس والاندفاع في

قلوب أبناء الشعب، ويزلزل قلوب الأعداء والجهلة - الأشدُّ سوءاً من الأعداء - ويملؤها حقناً وغضباً.

وما أكثر ما رأينا من النساء الجليلات وهن يمارسن دورهن الزينبي مفاخرات بفقدن الأبناء، ومضحيات بكل شيء في سبيل الله تعالى والإسلام العزيز، مدركات أن ما حصلن عليه يفوق جنات النعيم سمواً، ناهيك عن سموه على متاع الدنيا الرخيص.

نفخر بالعداء لأمريكا الإرهابية

إن شعبنا - بل الشعوب الإسلامية وجميع مستضعفي العالم، يفخرون بأن أعداءهم - أعداء الله والقرآن الكريم والإسلام العزيز - هم وحوش لا تتورع عن ارتكاب أية جريمة أو جناية لتحقيق أهدافها الإجرامية المشؤومة، غير مفرقة - في سبيل تحقيق تسلطها ومطامعها الدنيئة - بين الصديق والعدو، وعلى رأسهم أمريكا الإرهابية الطبع، التي أضرمت النار في جميع أرجاء العالم، وحليفاتها الصهيونية العالمية، التي ترتكب - وفي سبيل تحقيق مطامعها - من الجنايات ما تحجل الأفلام والألسنة عن كتابته وذكره.. يجرهم حلمهم الأبله بـ(إسرائيل الكبرى) إلى عدم التورع عن ارتكاب أفظع الجرائم.

كذلك فإن الشعوب الإسلامية والمستضعفة تفاخر بأن أعداءها هم من أمثال الصعلوك حسين الأردني المجرم المحترف وحسن

المغربي وحسني مبارك الذين يشاركون إسرائيل على معلف واحد والذين لا يتورعون عن ارتكاب أية جريمة بحق شعوبهم خدمة لأمريكا وإسرائيل.

ونحن فخورون بأن عدونا هو صدام العفلقى^(١٠) الذي عُرف بين الصديق والعدو بإجرامه ونقضه القوانين الدولية، وانتهاك حقوق الإنسان، ولا يخفى على الجميع أن جريمته بحق الشعب العراقي المظلوم وبحق إمارات الخليج لا تقلُّ عن جريمته بحق الشعب الإيراني.

إننا وكل الشعوب المظلومة في العالم فخورون بأن وسائل الإعلام وأجهزته العالمية تتهمنا، وكل المظلومين، بمختلف الجرائم، منصاعة في ذلك لما تُملّيه عليها القوى الكبرى. وأي فخر أسمى وأجلُّ من وقوف أمريكا - رغم كل ادعاءاتها وصخبها العسكري، ورغم كل تلك الدول الخاضعة لها، وسيطرتها على الثروات الهائلة للشعوب المظلومة المتخلفة، ورغم امتلاكها لكل وسائل الإعلام - أمام الشعب الإيراني الغيور، ودولة بقية الله (أرواحنا لمقدمه الفداء)^(١١) عاجزة ذليلة، لا تعرف بمن تستعين، وماذا تفعل، وهي تسمع جواب الرفض من كل من تتوجه إليه.

وما ذلك كلّهُ إلاّ ببركة الإمدادات الغيبية للباري تعالى جلت عظمتة، والتي أيقظت الشعوب، خصوصاً شعب إيران المسلم وأخرجتها من ظلمات الطاغوت إلى نور الإسلام.

إلى الشعوب المظلومة والشعب الإيراني

وهنا أوصي الشعوب الشريفة المظلومة والشعب الإيراني المجيد أن يقفوا بحزم واستقامة والتزام وثبات على هذا الصراط الإلهي المستقيم، الذي مَنْ الله به عليهم، المُصان من الارتباط بالشرق الملحد، أو الغرب الظالم الكافر، وان لا يغفلوا لحظة واحدة عن التضرع بالشكر على هذه النعمة.

كما أوصيهم بعدم السماح لعملاء القوى الكبرى القذرين - سواءً في ذلك الأجانب أو المحليين الذين يفوقون أولئك سوءاً - بإحداث أي تضعضع في نواياهم الرشيدة وإراداتهم الحديدية. وليعلموا أن تصاعد وتيرة الصخب الإعلامي لأجهزة الإعلام العالمية والقوى الشيطانية في الغرب والشرق إنما يشير إلى قدرتهم الإلهية. جزاهم الله تعالى خيراً في الدنيا والآخرة، انه ولي النعم وبيده ملكوت كل شيء.

كما ألتمس من الشعوب الإسلامية، بمتهى التواضع والإلحاح، اتّباع الأئمة الأطهار - قادة البشرية العظماء - والمبالغة في التزام نهجهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري وبأنسب الأشكال، باذلين النفوس والأعزاء في هذا السبيل. ومن جملة ذلك عدم الخروج - قيد أنملة - عن الفقه التقليدي الذي يمثل هوية مدرسة الرسالة والإمامة، والضامن لرشد الشعوب وإعزازها، سواءً في ذلك الأحكام الأولية أم الأحكام الثانوية^(٣٣)، فكلاهما مدرسة للفقه

الإسلامي، مركزاً على عدم الإصغاء للوسواسين الخناسين المارقين عن الحق والدين... وليتأكدوا أنَّ أية خطوة منحرفة ستعني الإيذان بالقضاء على الدين والأحكام الإسلامية وحكومة العدل الإلهي.

ومن جملة ذلك أيضاً عدم التهاون في إقامة صلاة الجمعة والجماعة فهي الوجه السياسي للصلاة، فإن صلاة الجمعة تعدُّ من أسمى نعم الحق تعالى على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ومنها كذلك عدم الغفلة عن مراسم عزاء الأئمة الأطهار، خصوصاً سيد المظلومين والشهداء أبي عبد الله الحسين (صلوات الله الوافرة وصلوات أنبيائه وملائكته والصالحين على روحه الثابتة العظيمة). وليعلموا أنَّ أوامر الأئمة عليهم السلام إنما تهدف كلها لإحياء ملحمة الإسلام التاريخية هذه، كما أنَّ كل اللعن والاستنكار لما فعله ظالمو آل البيت إنما يعبر عن الصرخة المدوية للشعوب في وجه الحكام الظالمين على مرّ التاريخ وإلى الأبد. ولا يخفاكم أنَّ لعن وشجب واستنكار ظلم بني أمية (لعنة الله عليهم) - رغم انقراض حكومتهم وانتهائهم إلى جهنم - إنما يمثل صرخة ضد الظالمين في العالم، وإحياء لهذه الصرخة المبيرة للظلم.

ينبغي الحرص على تضمين المنائح والمراثي والمدائح المنظومة في أئمة الحق عليهم السلام استعراض جرائم الظالمين في كل عصر ومصر وبأسلوب حدّي، ولما كان هذا العصر هو عصر مظلومية العالم

الإسلامي على يد أمريكا والاتحاد السوفيتي وسائر عملائهم كآل سعود الخونة للحرم الإلهي العظيم (لعنة الله وملائكته ورسله عليهم) لزم الإشارة إلى ذلك وصبّ اللعنات على أولئك الظلمة والتنديد بهم بشدة.

إن علينا جميعاً أن ندرك أن هذه الشعائر السياسية - التي تحفظ هوية المسلمين خصوصاً شيعة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام - هي التي تؤدي إلى الوحدة بين المسلمين.

ينبغي أن أذكر هنا بأن وصيتي السياسية الإلهية ليست موجهة للشعب الإيراني المجيد فحسب، وإنما هي تذكرة لجميع الشعوب الإسلامية والمظلومين في العالم على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم. أنضّرع إلى الله عز وجل أن لا يكلنا وشعبنا إلى أنفسنا طرفة عين أبداً، وأن لا يحجب ألطافه الغيبية عن أبناء الإسلام والمجاهدين الأعداء لحظة واحدة.

روح الله الموسوي الخميني

الهوامش:

- (١) ومفردة «ثقل». والثقل وإن كان مفهومه واحداً، إلا أن له عدة مصاديق جاءت في شروح الحديث وتفسير القرآن الكريم منها: الميراث الثقيل، والشيء الكبير أو الثقيل أو الثمين، والمسؤولية العظيمة، والأمانة النفيسة النادرة.
- والمراد من «الثقلين» في الحديث هو القرآن والعتره، لأنهما المصدران للتشريع في الأحكام، والمرشدان إلى العمل الصالح.
- وحديث الثقلين منقول بألفاظ مختلفة، إلا أن الروايات متفقة على المقصود، للمزيد من الإطلاع راجع: الترمذي ١٩٩/١٣ (باب مناقب أهل بيت النبي)، كنز العمال ٤٨/١، صحيح مسلم/ باب فضائل علي بن أبي طالب، مسند أحمد ٤/٣٦٦، سنن الدارمي ٤٣١/٢، سنن البيهقي ١٤٨/٣ و ٣٠/٧، الطحاوي في مشكل الآثار ٤/٣٦٨، أسد الغابة ١٢/٢، مستدرک الصحيحين ١٠٩/٣، حلية الأولياء ٣/٣٥٥، تاريخ بغداد ٨/٤٤٢ ومجمع الزوائد للهيثمي ٩/١٦٣ و ١٦٤.
- (٢) وهو المعرفة ومعرفة الله - خاصة - وهو في المعارف الإلهية وحدة علمية وثقافية ذات قسمين هما: العرفان النظري والعرفان العملي. العرفان النظري: البحث في معرفة الله والعالم والإنسان. والعرفان العملي: البحث في كيفية العلاقة بين الإنسان وربّه وعالمه ومجتمعه ونفسه، وواجبه تجاههم.
- (٣) من أحدث المباحث الفلسفية المهمة مبحث معرفة عوالم الوجود، وقد أثبتت الفلسفة وجود بعض تلك العوالم، ومنها ما ثبت وجوده للإنسان بواسطة الرؤية بالعين المجردة، وبحس من الحواس، وهو عالم الطبيعة الذي سمي بـ «المُلْك».
- (٤) استدلل الفلاسفة والمفكرّون على ضرورة وجود عالم في الحدّ الفاصل بين عالم الطبيعة «المُلْك» و«عالم اللاهوت». هذا العالم المجرد من المادة والزمان، والمكان بشكل مطلق سمي بـ «عالم الملكوت».

وقد قسّم الحكماء والعرفاء هذا العالم إلى مرتبتين: عليا وسفلى، وقد أيدت النصوص الإسلامية هذا التقسيم. وقد أستخدم على تسمية المرتبة العليا بـ«الملوكات الأعلى» وهو عالم مهد العقل أي «الإنسان». واصطُلع على تسمية المرتبة السفلى بـ«الملوكات السفلى» وهو عالم «المثال».

(٥) هو ذات الخالق جلّ وعلا التي لا تدرك بالحوّس، وإنّما تثبت بالدليل والبرهان العقلي. وبما أن الذات الإلهية تشمل جميع الصفات الكمالية، لذا فإنّها اعتبرت أكمل عالم.

(٦) يستفاد من حديث الثقلين، ومن توضيحات المفسّرين وعلماء الحديث أنّ الثقل الأكبر هو «القرآن» الكريم.

(٧) يستفاد من المصادر التي تطرقت لمفهوم الثقلين أنّ الثقل الكبير هم «الأئمة المعصومون» من عترة رسول الله ﷺ.

(٨) «الطاغوت» مصطلح استعمله القرآن الكريم، وهو اسم صنم لقريش قبل الإسلام، ويطلق على الشيطان أيضاً، وعلى أيّ صنم أو بشر يمنع من فعل الخير، ويدعو إلى الضلال والشّر. و«الطاغوت» من «الطغيان» وهو الخروج عن الحدّ. قال تعالى: «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى».

(٩) تستعمل كلمة «الحوض» في المعارف الإسلامية مضافة إلى كلمة «الكوثر». و«حوض الكوثر» في نظر الإمام الخميني ﷺ هو تعبير عن واقعية أخروية، وهو مقام اتصال الكثرة بالوحدة، فكما أن السواقي تصب في النهر لتتوحد فيه، فإنّ القرآن والعترّة يتّصلان في عالم الآخرة ليصبحان واحداً.

(١٠) «الكثرة» تعني عند الفلاسفة سلسلة مراتب الموجودات، وتنوّع ظواهر الوجود المادية والمعنوية.

و«الوحدة» هي الذات الإلهية التي هي منشأ ومبدأ الوجود كله بجميع موجوداته

- وكائناته. بناءً عليه فإن «مقام اتصال الكثرة بالوحدة» هو مقام ومرتبة أخروية تشكّل الحد الأقصى والأعلى للكثرة والحد الأدنى للوحدة. وهي واسطة صدور الكثرة عن الوحدة في بدء الخلق، وواسطة عودة الكثرة إلى الوحدة في نهاية العالم.
- (١١) مفردها «صحيح» وهو الخبر الذي يعتبر صادقاً. والصحيح الستة هي ستة كتب انتخبها علماء الستة من بين جميع كتب الحديث، واتخذوها أصلاً وأساساً لهم في استنباط الأحكام والعقائد وتفسير القرآن وتحليل تاريخ صدر الإسلام، وهي:
- أ) «صحيح البخاري» مؤلفه محمد بن إسماعيل البخاري (٨١٢-٨٦٩م)
- ب) «صحيح مسلم» مؤلفه مسلم بن الحجاج النيشابوري، المعروف بالقيشيري (٨١٢-٨٧٦م).
- ج) «سنن ابن ماجه» مؤلفه محمد بن يزيد بن ماجة المتوفى عام (٨٨٦م)
- د) «سنن أبي داود» مؤلفه أبو داود السجستاني سليمان بن داود المتوفى عام (٨٨٨م).
- هـ) «جامع الترمذي» مؤلفه محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى عام (٨٩٢م).
- و) «سنن النسائي» مؤلفه أحمد بن شعيب النسائي المتوفى عام (٩١٥م).
- (١٢) هو ظهور وتحمّس جميع الحقائق القرآنية لدى النبي محمد ﷺ و«الكشف التام المحمدي» وهو مرتبة من مراتب التنزل القرآني. ففي هذه المرتبة استقر القرآن في قلب النبي بكل أبعاده، وهذه المرتبة من كشف الحقائق القرآنية ليست إدراكاً عقلياً، بل مشاهدة غيبية، لا يدركها إلا النبي ﷺ والكشف خاص به، والمشاهدة التامة له خاصة.
- (١٣) «علم الأسماء» هو نوع من العلم والمعرفة يختص بتعلمه الموجود الإنساني.
- و«وليدة علم الأسماء» هو الإنسان، الذي عرض الله سبحانه عليه هذا العلم ليصبح به مؤهلاً لخلافة الأرض، ولولاه لما كان مؤهلاً لخلافة الأرض.
- (١٤) هو آخر ملوك العهد البهلوي في إيران. ولد عام ١٩١٩م، أبوه: «رضاخان» الذي

تسلّم الحكم في انقلاب عسكري، وجعله ابنه «محمد رضا» خليفة من بعده. أكمل «محمد رضا» دراسته الأولية في إيران، وتابع دراسته العليا في سويسرا، وعاد إلى إيران ليلتحق بأمر من أبيه بالكلية العسكرية. بعد عزل أبيه عن الحكم عام ١٩٤١م ونفيه خارج إيران، وافق الحلفاء على تعيين «محمد رضا» محله. يقسم عهد «محمد رضا» إلى قسمين:

الأول: (١٩٤١ - ١٩٥٥م) وطوال هذه المدة لم يتمكن من السيطرة كاملاً محل أبيه.

الثاني: (١٩٥٥ - ١٩٧٩م) حكم إيران في هذه المدة كمستبد مطلق العنان.

وقد أشار الإمام الخميني عليه السلام في وصيته هذه إلى وضع حكم «محمد رضا» خلال ٣٧ عاماً. (١٥) هو الملك الأسبق لجزيرة العرب، وهو فهد بن عبد العزيز آل سعود. وللاطلاع على عمالة هذه العائلة للقوى الكبرى - وخاصة بريطانيا ثم أمريكا ناهية العالم - ودورها في نشر مسلك الوهابية الضال المضل، وعدائهم الدفين والتاريخي لشيعه النبي وآله عليهم السلام ونفاقهم تجاه المواجهة الشعبية الفلسطينية البطلة، وارتكابهم لمجزرة إبادة شرسة ضد الحجاج المسلمين في بيت الله الحرام، وهدمهم لحرمة الأمن الإلهي، وقمعهم للمجاهدين المسلمين العرب من أهالي الجزيرة العربية وخارجها. وهدرهم لشروات المسلمين، وظلمهم واستبدادهم، وزرعهم للفتن بين المسلمين، وتكفيرهم لجميع مذاهب المسلمين معروف. للإطلاع على كل ذلك لابد من مراجعة الكتب المختصة بذلك وهي كثيرة جداً منها: «كشف الارتباب» و«تاريخ آل سعود» و«هذه هي الوهابية» وغيرها.

(١٦) هو مذهب ابتدعه في آخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري - المدعو «محمد بن عبد الوهاب النجدي». هذا المسلك المنحرف يتهم جميع المذاهب الإسلامية على الإطلاق بالكفر والشرك، يعتبرهم عبدة أصنام ويعتبر توقيير وتعظيم قبر النبي عليه السلام وقبور أهل بيته عليهم السلام وصحبهم بدعة وعبادة أصنام. نشط الوهابيون -

- باستغلالهم لثروات المسلمين التي سيطروا عليها - في مجال الثقافة والإعلام والدعاية، وسخّروا كل ذلك من أجل تنفيذ المخططات الهدامة للقوى الكبرى.
- (١٧) وهو ما جمعه الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (توفي سنة ٤٠٤ هـ) من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وشرّحه في القديم والحديث يربون على المائة، أشهرهم من القدماء: أبو الحسن البيهقي، والإمام فخر الدين الرازي، والقطب الراوندي، وكمال الدين محمد ميثم البحراني، وعزّ الدين بن أبي الحديد المدائني. ومن المتأخرين من الشراح: محمد عبده، محمد نائل المرصفي، ومحمد جواد مغنية.
- (١٨) هي المناجات المأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده والتي كانوا ينادون بها ربه في شهر شعبان المبارك، أولها: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد واسمع دعائي إذا دعوتك...».
- (١٩) وهو الفهم الدقيق عن فطنة وذكاء وبحث وتدقيق. وهو علم معرفة الأحكام والبرامج العملية للدين نحتاجها في حياتنا الفردية والاجتماعية. والمقصود من هذا العلم معرفة أحكام الله والعمل بها. أما مصادر الفقه التي تستنبط منها الأحكام فهي: القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام والعقل والإجماع (وهو ما اتفق عليه الفقهاء دون شك في صحته).
- (٢٠) العقلية هي صفة نسبة تعود إلى «ميشال عفلق» المفكر السوري، وهو ابن تاجر حبوب مسيحي أرثوذكسي يوناني. ولد عام ١٩١٠م في دمشق، ودرس فيها، ثم تابع دراسته الجامعية في جامعة السوربون الفرنسية، وتخرج من قسم التاريخ والفلسفة ليعمل مدرساً في موضوع حركات التحرر والحروب الوطنية الأوروبية في القرن الأخير، وموضوع مفاخر العرب السابقة ودورها في التاريخ. وكان يطمح إلى تأسيس حزب يتمكن من خلاله جمع الشعوب العربية على أساس قومي واحد بدلاً عن العقائد المتعددة الدينية والفكرية.

وفي عام ١٩٤٠م تحقق مشروعه ذاك بمساعدة القوى الكبرى والاستعمار، فأسس حزب البعث، بعقيدة التقاطية خاصة - لا مجال لتفصيلها هنا - وامتد هذا الحزب في سوريا والعراق، وفي عام ١٩٦٣م استولى هذا الحزب على الحكم في العراق بمظلة عبد السلام عارف، ثم بشكل علني في عام ١٩٦٨م.

وفي عام ١٩٧٩م تنحى الرئيس العراقي «أحمد حسن البكر» وتولى الحكم والأمانة العامة لحزب البعث وجه من وجوه الإجرام والمؤامرة وهو «صدام التكريتي». الشواهد والقرائن الموجودة تدل على أن هناك تحرك جدّي لأجهزة التجسس الغربية وإسرائيل وراء التغييرات التي حدثت داخل حزب البعث والتي تمخّضت عن تولي صدام للسلطة في العراق.

(٢١) قال تعالى ﴿يَقَيِّتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ - هود/ ٨٦.

وجاء في الأحاديث الشريفة والروايات أن المهدي عليه السلام عندما يخرج، يسند ظهره إلى الكعبة، وأن أول عبارة ينطق بها هي: أنا بقية الله وخليفته عليكم. من هنا اعتبرت جملة «بقية الله» هي أحد أسماء الإمام المهدي الغائب عليه السلام.

أما عبارة «دولة حضرة بقية الله» التي استعملها الإمام الخميني رحمته الله في وصيته فإن مقصوده منها هو «دولة الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

(٢٢) الأحكام على قسمين: أولية، وثانوية اضطرارية. الأحكام الأولية هي الأصل، والأحكام الثانوية تنشأ من الاضطرار وكلها مبنية في القرآن والسنة. إلا أن الأحكام الأولية مبنية بمصاديقها، والأحكام الثانوية مبنية بشكل عام، ولا بد من تقدير الاضطرار وتطبيق الأهم ثم المهم ثم الأقل أهمية .. وحينما يعسر تطبيق الحكم الأولي في مورد ما يحلّ الحكم الثانوي محله، فإذا ارتفع الاضطرار عندنا إلى الحكم الأولي. وقد عيّنت الدولة الإسلامية خبراء لتحديد ذلك.



الْفَصْلُ الثَّانِي

نَصْرُ الْوَصِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الثورة الإسلامية المجيدة، التي تمثل ثمرة جهاد الملايين من الشرفاء والآلاف من الشهداء الخالدين والمعوقين الأعزاء - الشهداء الأحياء - والأمل للملايين المسلمين والمستضعفين في العالم، تقف على درجة من الأهمية تفوق قدرة القلم والبيان.

وإني روح الله الموسوي الخميني، الأمل - رغم كل خطاياي - بكرم الله العظيم تعالى، والمتزود للطريق المحفوفة بالمخاطر بذلك الأمل بكرم الكريم المطلق لي، واثق الرجاء - بصفتي أحد طلبة العلوم الدينية البسطاء - وكسائر إخواني في الإيمان بهذه الثورة ودوام منجزاتها وتحقق المزيد من أهدافها، أعرض بعض الأمور كوصية للجيل الحاضر والأجيال القادمة العزيزة - وإن كانت مكررة - سائلاً الله الرحمن أن يمنَّ عليَّ بإخلاص النية في ذلك.

الثورة الإسلامية هدية الغيب

١ - كلنا يعلم أن هذه الثورة المجيدة، إنما تمكنت من قطع أيادي المستغلين والظالمين الدوليين عن إيران العزيزة وتحقيق الانتصار بالتأييد الإلهي الغيبي، فلولا قدرة الله القادرة لما أمكن لسته وثلاثين مليوناً أن ينهضوا ومن

أدنى البلاد إلى أقصاها، صفّاً واحداً وبنهج واحد ونداء «الله أكبر» ليقدموا تلك التضحيات الاعجازية المحيرة ويزيحوا كابوس جميع القوى الداخلية والخارجية ويتسلموا هم مقاليد الأمور في بلادهم.

فالإعلام المعادي للإسلام وعلمائه - وخاصة في القرن الأخير - وما لا يحصى من أساليب التفرقة التي مارسها الكتاب والخطباء من خلال الصحف والمجالس الخطابية والمحافل المضادة للإسلام وللوطنية - رغم لبوسها الوطني - وذلك السيل من الأدب المبتذل وما أُعدّ من مراكز اللهو والفحشاء والقمار والمسكرات والمخدرات بهدف جرّ الشبان - الذين يمثلون الساعد الفاعل للمجتمع - نحو الفساد وتحييدهم أمام الممارسات الخيانية للملك الفاسد وأبيه الأهوج والحكومات والمجالس البرلمانية المسيّرة المفروضة على الشعب من قبل سفارات الدول الكبرى، بدلاً من تسخير جهودهم لتحقيق الرقي والتقدم لوطنهم العزيز. وأسوأ من ذلك كله حال الجامعات والمدارس الثانوية والمراكز التعليمية الأخرى المستأمنة على مقدرات البلاد، فهي مليئة بالمعلمين والأساتذة العملاء الفكريين للغرب أو الشرق والمعارضين تماماً للإسلام والثقافة الإسلامية - بل حتى الثقافة القومية الصحيحة وذلك باسم القومية والميول القومية - وإن كان بينهم بعض الملتزمين المخلصين، إلا أنهم لم يكونوا ذوي تأثير يذكر نتيجة قلة عددهم وتراكم الضغوط عليهم، مما حدّ من إمكانية قيامهم بأي عمل إيجابي، مضافاً إلى ما كان يجري من العمل على إزواء

علماء الدين وعزلهم، ودفع العديد منهم نحو الانحراف الفكري نتيجة الإعلام؛ كلها مع عشرات الأمور الأخرى كانت تحول دون تحقيق الثورة للنصر المؤزر هذا.

لذا وجب أن لا يُشك أبداً في أن الثورة الإسلامية في إيران تختلف عن جميع الثورات الأخرى من حيث النشأة، ومن حيث أسلوب المواجهة، ومن حيث الدوافع التي فجرت الثورة والنهضة، ولا ريب أبداً في أنها هدية إلهية غيبية تلتف بها المئات على هذا الشعب المنكوب المظلوم.

الحكومة الإسلامية وسعادة الدارين

٢ - إنَّ (الإسلام والحكومة الإسلامية) ظاهرة إلهية يؤدي العمل بها إلى تحقيق السعادة للمسلمين في الدنيا والآخرة وعلى الوجه الأكمل، كما أنَّ العمل بها سيؤدي إلى إلغاء كافة أنواع الظلم والنهب والفساد والتعدي وإيصال الإنسان إلى الكمال المطلوب له.

و(الإسلام) عقيدة تشتمل - وخلافاً للعقائد الأخرى - على جميع ما يُصلح الشؤون الفردية والاجتماعية والمادية والمعنوية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، كما أنَّها تلعب دور النظارة على جميع ذلك، فهي لا تغفل أية قضية - مهما صغرت - مما له صلة في تربية الإنسان والمجتمع وتحقيق التقدم المادي والمعنوي لهما، كذا فإنها

تُشخص العوائق والمشكلات التي تعترض طريق التكامل الاجتماعي والفردى وتعمل على رفعها.

والآن، وحيث أُقيمت الجمهورية الإسلامية بتوفيق الله وتأييده وبقدرة الشعب المتدين، ولما كان ما تطرحه هذه الحكومة الإسلامية هو الإسلام وأحكامه السامية، فإن على الشعب الإيراني المجيد أن يسعى لتحقيق محتوى الإسلام وعلى جميع الصُّعْد والعمل على حفظه وحراسته،

فإن حفظ الإسلام يتصدر جميع الواجبات، وجميع الأنبياء العظام - من آدم عليه السلام حتى خاتم النبيين عليه السلام - قد قدموا في هذا السبيل أجلّ المساعي وأسمى التضحيات، لم يصرفهم عن أداء هذه الفريضة الجليلة أيّ مانع. وهكذا كان الحال مع أصحابهم المتزمين وأئمة الإسلام عليهم السلام بعدهم؛ فقد بذل أولئك جهوداً مضنية بلغت حد التضحية بالأنفس من أجل حفظ الإسلام.

واليوم وبالإعلان رسمياً عن قيام الجمهورية الإسلامية واستقرار هذه الأمانة الإلهية في إيران وتحقق النتائج العظيمة خلال مدة قصيرة، فإن من الواجب على الشعب الإيراني خصوصاً، والمسلمين عموماً، استفراغ الجهد في حفظها والسعي لإيجاد عوامل بقائها وإزالة الموانع والعوائق من طريقها. والمؤمل أن يسطع سنا نورها على جميع الدول الإسلامية ويتحقق الانسجام بين جميع الدول والشعوب على هذا الأمر المصيري فيكفّوا - وإلى الأبد - أيدي القوى الكبرى والمستغلين ومجرمي التاريخ عن المظلومين والمضطهدين.

إني - وإذ أعيش اللحظات الأخيرة من عمري - أستعرض للجيل الحاضر هاهنا - وأداءً مني للتكليف - شطراً من الأمور التي تساهم في حفظ هذه الوديعة الإلهية واستمرار بقائها، وشطراً من الموانع والأخطار التي تتهددها، سائلاً الله رب العالمين التوفيق والتأييد للجميع.

سرّ النصر يكمن في الدافع الإلهي ووحدة الكلمة

أ) لاشك أن السر واحد في بقاء الثورة الإسلامية وانتصارها، والشعب يدرك والأجيال القادمة ستقرأ في التاريخ، أن سرّ النصر يعتمد على ركنين أساسيين هما: الدافع الإلهي والهدف السامي في إقامة الحكومة الإسلامية من جهة، واتحاد كلمة الجماهير في جميع أنحاء البلاد من أجل ذلك الدافع والهدف من جهة أخرى.

لذا فإني أوصي جميع الأجيال - الحاضرة منها والآتية - أن يحرصوا - إذا رغبوا في إقامة الإسلام وحكومة الله، وقطع أيدي المستعمرين والمستغلين المحليين منهم والأجانب عن بلدهم - بعدم التفريط بهذا الدافع الإلهي الذي أوصى به الله تعالى في القرآن الكريم. وليعلموا أن ما يقابل هذا الدافع - الذي يمثل سرّ النصر والبقاء - هو نسيان الهدف والوقوع في التفرّق والاختلاف، فليس عبثاً تركيز الأبواق الإعلامية في جميع أنحاء العالم واتباعهم المحليين كل جهدهم على نشر الشائعات والأكاذيب بهدف زرع

الشقاق، وإنفاقها مليارات الدولارات في سبيل ذلك، وليس عبثاً أيضاً تلك الحركة الدؤوبة لأعداء الجمهورية الإسلامية في المنطقة ومشاركة بعض القادة والمسؤولين في حكومات بعض الدول الإسلامية - وهو الأمر المؤسف - ممن لا يفكرون إلا بمنافعهم الشخصية وممن استسلموا لأمريكا بالكامل، مع العديد من المتلبسين بلباس علماء الدين في تلك التحركات.

عليه فإنّ الأمر المهم الآن وفي المستقبل - والذي ينبغي للشعب الإيراني وسائر المسلمين في العالم إدراكه - هو السعي لإفشال المخططات الإعلامية الهدامة المفرقة. لذا فإنّي أوصي المسلمين عموماً والإيرانيين خصوصاً - لاسيما في عصرنا الحاضر - بالتصدي لهذه المؤامرات وتقوية حالة الانسجام والوحدة لديهم بكل الطرق الممكنة ليزرعوا بذلك اليأس في قلوب الكفار والمنافقين.

(ب) مؤامرة القرن الكبرى

من المؤامرات الخطيرة التي ظهرت بوضوح في القرن الأخير - خصوصاً في العقود الأخيرة منه وبالأخص بعد انتصار الثورة الإسلامية - الحركة الإعلامية الواسعة النطاق وذات الأبعاد المختلفة الهادفة لإشاعة اليأس والقنوط من الإسلام في أوساط الشعوب، خاصة الشعب الإيراني المضحي، فتارة يصرح هؤلاء بسذاجة بأنّ أحكام الإسلام التي وضعت قبل ألف وأربعمائة عام لا يمكنها إدارة

الدول في العصر الحاضر، أو أن الإسلام دين رجعي يعارض كل معطيات التقدم والتمدن، أو أنه لا يمكن للدول في العصر الحاضر اعتزال الحضارة العالمية القائمة ومظاهرها، إلى غير ذلك من أمثال هذه الدعايات البلهاء.

وتارة أخرى يعمدون - بخبث وشيطنة - إلى التظاهر بالدفاع عن قدسية الإسلام، فيقولون: بأن الإسلام وسائر الأديان الإلهية تهتم بالمعنويات وتهذيب النفوس، وتحذر من طلب المقامات الدنيوية، وتدعو إلى ترك الدنيا والاشتغال بالعبادات والأذكار والأدعية التي تقرب الإنسان من الله، وتبعده عن الدنيا، وأن الحكومة والسياسة وإدارة الأمور تتعارض كلها مع ذلك الهدف وتلك الغاية المعنوية السامية، وهي أمور يُراد بها بناء الدنيا، الأمر المغاير لسيرة جميع الأنبياء العظام.

ومما يؤسف له فإنّ الجهد الإعلامي المبذول بالاتجاه الثاني ترك أثره على بعض علماء الدين والمتدينين الجاهلين بالإسلام، إلى حد جعلهم يعتبرون التدخل في الحكومة والسياسة معصية وفسقاً، ولعل البعض لازال إلى الآن يرى الأمر كذلك، وهي الطامة الكبرى التي ابتلي بها الإسلام.

وللرد على الفريق الأول لابد من القول بأنهم إما أن يكونوا جاهلين بالحكومة والقانون والسياسة، أو أنهم يتجاهلون ذلك مغرضين، فطبق القوانين على أساس القسط والعدل، والوقوف بوجه الظالمين والحكومات الجائرة، وبسط العدالة الفردية والاجتماعية،

ومحاربة الفساد والفحشاء وأنواع الانحرافات، وتحقيق الحرية على أساس العقل والعدل، والسعي للاستقلال والاكتفاء الذاتي، وقطع الطريق على الاستعمار والاستغلال والاستعباد، وإقامة الحدود وإيقاع القصاص والتعزيزات طبقاً لميزان العدل للحيلولة دون فساد المجتمع وانهيائه، وسياسة المجتمع وهدايته بموازن العقل والعدل والإنصاف ومئات القضايا من هذا القبيل لا تصبح قديمة بمرور الزمان عليها، وهي قاعدة سارية المفعول على مدى التاريخ البشري والحياة الاجتماعية.

إنّ هذا الادعاء بمثابة القول بضرورة تغيير القواعد العلمية والرياضية وإحلال قواعد أخرى محلها في العصر الحاضر، فإذا كان من الواجب تطبيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الظلم والنهب والقتل في مستهل الحياة البشرية، فهل سيصبح هذا النهج بالياً اليوم لأننا في قرن الذرة؟
أمّا ادعاء معارضة الإسلام للتقدم - كما كان يدعي محمد رضا البهلوي المخلوع حينما كان يقول: (إنّ علماء الدين يريدون استخدام الدواب للسفر في هذا العصر) - فإنّ هذا لا يعدو مجرد تهمة سخيفة لا أكثر.
فإذا كان المراد من مظاهر المدنية والتقدم هو الاختراعات والابتكارات والصناعات المتطورة، التي تساهم في تقدم البشر ونمو حضاراتهم، فإنّ الإسلام وسائر الأديان التوحيدية الأخرى لا ولن تعارض ذلك أبداً، فالإسلام والقرآن المجيد يؤكدان على ضرورة العلم والصناعة.

أما إذا كان المراد من التقدم والمدنية ذلك المعنى المطروح من قبل بعض ممتهني الثقافة القائلين بالإباحية في جميع المنكرات والفواحش - حتى الشذوذ الجنسي وما شابه - فإن جميع الأديان السماوية وجميع العلماء والعقلاء يعارضون ذلك، وإن كان المأسورون للغرب أو الشرق يروجون لذلك من منطلق تقليدهم الأعمى.

أما الفريق الثاني، والذين يؤدون دوراً خرباً بقولهم بفصل الإسلام عن الحكومة والسياسة، فلا بد من إلفات نظر هؤلاء الجهلة بأن ما ورد من الأحكام المتعلقة بالحكومة والسياسة في القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ يفوق كثيراً ما ورد من الأحكام في سائر المجالات، بل إن كثيراً من أحكام الإسلام العبادية هي أحكام عبادية - سياسية، والغفلة عن ذلك هي التي جرت كل هذه المصائب.

لقد أقام رسول الله ﷺ حكومة كسائر حكومات العالم، ولكن بدافع بسط العدالة الاجتماعية، وكذلك فقد حكم الخلفاء المسلمون الأوائل بلدان مترامية الأطراف، وكذا كانت حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام باعتمادها على ذلك الدافع وبشكل أوسع وأشمل وهي أمور من واضحات التاريخ. ثم توالى الحكومات باسم الإسلام، واليوم أيضاً فإن أدعياء الحكومة الإسلامية سيراً على خطى الإسلام والرسول الأكرم ﷺ كثيرون للغاية.

وأكتفي أنا في هذه الوصية بالإشارة فقط، آملاً أن يتولى الكتاب وعلماء الاجتماع والمؤرخون إخراج المسلمين من هذه الاشتباهات.

حكومة الحق من أسمى العبادات

أما ما قيل من أن مهمة الأنبياء عليهم السلام تقتصر على المعنويات، وأنهم والأولياء العظام كانوا يجتنبون الحكومة وكل ما يتعلق بالدنيا، وإن علينا أن نقتفي خطاهم، فهو خطأ يبعث على الأسف حقاً ويؤدي إلى تدمير الشعوب الإسلامية وفتح الطريق أمام المستعمرين والمستغلين. إن المرفوض في نهج الأنبياء عليهم السلام والذي حذروا منه إنما هو الحكومات الشيطانية الظالمة المستبدة التي تقوم لأجل التسلط ولدوافع دنيوية منحرفة، وجمع المال والثروة والسعي للتسلط والتجبر، وبالنتيجة الدنيا التي تسبب غفلة الإنسان عن الله تعالى.

أما حكومة الحق المُقامة لأجل المستضعفين والوقوف بوجه الظلم والجور، وإقامة العدالة الاجتماعية كالحكومة التي أقامها سليمان بن داود ونبي الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله وما سعى إليه أوصياؤه العظام، فإنها من أجّل الواجبات، والسعي إليها من أسمى العبادات، كما إن السياسة الصحيحة التي مارسها تلك الحكومات هي من أوجب الأمور.

على الشعب الإيراني اليقظ الواعي السعي لإجهاض هذه المؤامرات بالرؤية الإسلامية، وعلى الخطباء والكتّاب المتدينين أن ينهضوا لموازنة الشعب في قطع أيدي الشياطين المتآمرين.

(ج) خطر الشائعات والنقد الهدام

ومن نفس سنخ هذه المؤامرات - بل لعله الأكثر إيذاءً - الشائعات التي تنطلق على نطاق واسع لتشمل كافة أنحاء البلاد وتشتد في غير العاصمة من المدن الأخرى، من القول بأن الجمهورية الإسلامية أيضاً لم تفعل للناس شيئاً، وإن الناس مساكين قدموا التضحيات بشوق ولهفة من أجل التحرر من نظام طاغوتي ظالم، ثم أصبحوا ضحية نظام أسوأ، فالمستكبرون أصبحوا أشد استكباراً والمستضعفون أشد استضعافاً، وأن السجون مليئة بالشبان - الذين يمثلون الأمل والمستقبل للبلاد - وأساليب التعذيب تنوعت واشتدت عما كانت عليه في النظام السابق، وإن عدداً من الناس يُعدم كل يوم باسم الإسلام. ويا ليت أن اسم الإسلام لم يطلق على هذه الجمهورية، فهذا العهد أسوأ من عهد رضاخان^(١) وابنه، فالناس يتخبطون في العذاب والمشقة ويعانون من غلاء الأسعار المضني، وإن المسؤولين يقودون البلاد نحو نظام شيوعي، فأموال الناس تُصادر والشعب يُسلب الحرية في كل المجالات ... وكثيراً من أشباه تلك الأمور التي يبدو أنها تُنفذ ضمن خطة مدروسة والدليل على وجود خطة وراء الأمر، هو أن الألسن تتناقل كل مدة أمراً واحداً بالتحديد في كل زاوية وجانب وفي كل محلة ومنطقة وفي سيارات النقل الخاص والعام، بل حتى في التجمعات الصغيرة المحدودة، الحديث واحد دوماً، وإذا استهلك طُرح أمر آخر بدلاً منه.

ومع بالغ الأسف فإن بعض علماء الدين الجاهلين بالحيل الشيطانية يظنون أن الحق في ذلك، وما أن يتصل بهم شخص أو شخصان من أدوات المؤامرة حتى يعتقدوا أنّ أساس القضية هو هذا. إنّ العديد ممن يسمعون هذه الأمور ويصدقون بها لا اطلاع لديهم على وضع الدنيا ووضع الثورات في العالم وأحداث مرحلة ما بعد الثورة ومشكلاتها الجسيمة التي لا محيص عنها. وهم لا يمتلكون الاطلاع الصحيح على التحولات التي تقع لتنتهي لصالح الإسلام، فيستمعون لأمثال هذه الأمور ثم يقتنعون بها دون تحليل ويلتحقون بأدوات المؤامرة عن غفلة أو عمد.

إنني أوصي بعدم المسارعة في الانتقاد اللاذع والسب والشتم قبل مطالعة الوضع العالمي الراهن، ومقارنة الثورة الإسلامية في إيران مع سائر الثورات والإطلاع على أوضاع الدول والشعوب أثناء الثورة وما بعدها، ودراسة ما كان يجري على الناس خلال تلك الفترات، والأخذ في الحساب مشكلات هذه الدولة المنكوبة بنكبة الطاغوت رضاخان وابنه - الأسوأ منه - وما تركاه من تركة ثقيلة لهذه الحكومة بدءاً بالتبعية المدمرة، وانتهاءً بأوضاع الوزارات والإدارات والاقتصاد والجيش، ومراكز الفساد ومحال بيع الخمر، والانحلال السائد في جميع شؤون الحياة وأوضاع التربية والتعليم وأوضاع المدارس الثانوية والجامعات، وأوضاع دور السينما ودور البغاء، ووضع الشبان والنساء وعلماء الدين والمتدينين وطالبي الحرية

الملتزمين والنساء العفيفات المظلومات والمساجد في عهد الطاغوت، والتحقيق في ملفات المحكومين بالإعدام والسجن، ودراسة أوضاع السجون وأسلوب المسؤولين في إدارة تلك المرافق، ودراسة أحوال أصحاب رؤوس الأموال والإقطاعيين الكبار والمحتكرين والمستغلين، ودراسة أوضاع المحاكم العدلية ومحاكم الثورة، ومقارنة وضعها بوضع مثيلاتها في العهد البائد، ثم التحقيق حول أوضاع نواب مجلس الشورى الإسلامي وأعضاء الحكومة والمحافظين وسائر الموظفين الذين مارسوا صلاحياتهم خلال فترة ما بعد الثورة، ومقارنة ذلك بما مضى، والتحقيق في طريقة عمل جهاز الحكومة والجهاد من أجل البناء في القرى المحرومة من كل الإمكانيات بما في ذلك الماء الصالح للشرب أو المستوصفات ومقارنة ذلك في العهدين، مع الأخذ بنظر الاعتبار الفترة المتاحة لكل منهما، وما ترتب من نتائج على مسألة الحرب المفروضة، من قبيل الملايين من المشردين والآلاف من عوائل الشهداء والمعاقين، مضافاً إلى ملايين النازحين من الأفغان والعراقيين، ومع الأخذ بنظر الاعتبار الحصار الاقتصادي والمؤامرات المتوالية من قبل أمريكا وعملائها الأجانب والمحليين. هذا علاوة على فقدان الأعداد اللازمة من المبلغين العارفين بالأمور وقضاة الشرع وأمثالهم، والمحاولات المتواصلة من قبل أعداء الإسلام والمنحرفين - بل حتى الأصدقاء الجهلة - لخلق الفوضى، إلى عشرات الأمور الأخرى.

فلترحموا هذا الإسلام الغريب الذي عاد بعد مئات السنين من ظلم الجبابة وجهل الشعوب، طفلاً حديث العهد بالمشي، ووليداً محفوفاً بالأعداء الأجانب والمحليين.

فلتفكروا أنتم أيها المختلقون للإشكالات، أليس من الأفضل السعي للإصلاح والمساعدة، بدلاً من السعي في التدمير؟ ثم أليس من الأفضل التصدي لنصرة المظلومين والمضطهدين والمحرومين، بدلاً من تأييد المنافقين والظالمين والرأسماليين والمحتكرين من عديمي الإنصاف الغافلين عن الله؟ أليس من الأفضل النظر إلى المقتولين غيلة بدءاً من علماء الدين المظلومين وانتهاءً بالقائمين بمختلف الخدمات من المتدينين، بدلاً من النظر إلى الفئات المشاغبة والقتلة المفسدين ودعمهم وتأييدهم بطرق غير مباشرة؟

إنني لم أدع - ولست مدعياً الآن - بأن الإسلام العظيم مطبق بكل أبعاده في هذه الجمهورية، وأنه لا يوجد مخالفين للقوانين والضوابط - جهلاً أو بسبب عقدة ما أو لمجرد عدم الانضباط - لكنني أقول إن السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية تبذل جهوداً جبارة لأسلمة أجهزة الدولة، وأن الشعب بملايينه يؤيدها ويدعمها. ولو أن تلك القلة المثيرة للإشكالات والتحييطات بادرت إلى المساعدة، لأصبحت إمكانية تحقيق تلك الآمال أسهل وأسرع، أما إذا لم يثب أولئك إلى رشدهم - لا سمح الله - فإن الشعب المليونى يقظ الواعي المتأهب سينطلق لتحقيق هذه الآمال الإنسانية الإسلامية بشكل مذهل -

بحول الله - وحينها لن يستطيع أولو الافهام المنحرفة من المثيرين للإشكالات الصمود أمام هذا السيل الهادر.

مفخرة للشعب الإيراني المسلم

إنني أدعي وبجراً بأن الشعب الإيراني بجماهيره المليونية في عصرنا الحاضر أفضل من شعب الحجاز الذي عاصر رسول الله ﷺ ومن شعب الكوفة والعراق المعاصرين لأمير المؤمنين والحسين بن علي عليه السلام، فمسلمو الحجاز لم يطيعوا رسول الله ﷺ وتخلفوا عن جبهات الحرب بذرائع مختلفة حتى وبخهم الله تعالى بآيات من سورة التوبة وتوعدهم العذاب... وكم رموا الرسول ﷺ بالأكاذيب حتى انه لعنهم من على المنبر - على ما نقلت الروايات - .

أما أهل العراق والكوفة فلكثر ما أساءوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وتمردوا عليه، صارت كتب الأخبار والسير تضحج بشكاواه منهم، كذلك فإنهم وقفوا مع سيد الشهداء عليه السلام بين متردد عن الإقدام على الشهادة بين يديه، وبين هارب من المعركة أو قاعد عن القتال حتى وقعت بحقه عليه السلام تلك الجريمة التاريخية النكراء، في حين أننا نرى اليوم أن الشعب الإيراني بكل فئاته - بدءاً بالقوى المسلحة النظامية وشبه النظامية وحرس الثورة وقوات التعبئة، مروراً بالقوى الشعبية من العشائر والمتطوعين والقوى المرباطة في جبهات القتال وخلفها - يقدمون التضحيات بكل شوق ولهفة ويسطرون أعظم الملاحم،

ناهيك عما تقدمه الجماهير الكريمة من معونات قيمة في جميع أنحاء البلاد، وما يُرى من التفاؤل على وجوه المعوقين وذويهم وعوائل الشهداء مما يبعث على الحماس، وما يطلقونه من مقولات وما يفعلونه من أعمال ملؤها الشوق والاطمئنان دافعهم إلى ذلك كله عشقهم وحُبهم وإيمانهم المطلق بالله تعالى وبالإسلام والحياة الأبدية، والحال أنهم ليسوا في محضر رسول الله ﷺ المبارك ولا في محضر الإمام المعصوم عليه السلام، ليس لهم من دافع في ذلك سوى الإيمان بالغيب والاطمئنان له، وهذا هو سر التوفيق والنصر في أبعادهما المختلفة. والإسلام يفتخر انه ربّي كهؤلاء الأبناء، كما أننا فخورون بأننا في عصر كهذا العصر وفي محضر شعب كهذا الشعب.

نصيحة مشفقة للمعارضين

وإن لي هنا وصية إلى معارضي الجمهورية الإسلامية - على اختلاف دوافعهم - وإلى الشبان - فتية وفتيات - ممن تعرضوا لاستغلال المنافقين والمنحرفين والانتهازيين والنفعيين، وهي أن يفكروا بموضعية وحرية في دعايات أولئك الساعين لإسقاط الجمهورية الإسلامية وفي ممارساتهم وسلوكياتهم مع الجماهير المحرومة من جهة، ومن جهة أخرى في الفئات والدول التي ساندتهم - ولا تزال - والمجاميع والأشخاص المرتبطين بهم والداعمين لهم في الداخل، وفي أخلاقهم وسلوكياتهم فيما بينهم ومع مؤيديهم، وفي

التبدلات التي تتعرض لها مواقفهم أثناء المستجدات المختلفة، وليبحثوا في ذلك بدقة وبعيداً عن هوى النفس. ثم ليتأملوا في أوضاع أولئك المستشهدين في الجمهورية الإسلامية على أيدي المنافقين والمنحرفين، وليقارنوا بينهم وبين أعدائهم، فأشرطة تسجيل وصايا وأحاديث هؤلاء الشهداء متوفرة نسيباً، ولعل أشرطة تسجيل أحاديث معارضيتهم في متناول أيديهم ... فلينظروا أي فريق يناصر المحرومين والمظلومين من أبناء المجتمع؟!!

أيها الإخوة ... إنكم لن تقرأوا هذه الوريقات قبل وفاتي، بل قد تقرأونها بعد وفاتي وأنداك لن أكون بينكم حتى يقال إن هدفي هو التأثير على قلوبكم الفتية واستمالتها لصالحني أو الاستحواذ عليها كسباً لموقع أو سلطة ما. فإنني إنما أرغب في أن تسخروا شبابكم - ما دتم شباباً لائقين - في سبيل الله والإسلام العزيز والجمهورية الإسلامية لتفوزوا بسعادة الدارين.

أسأل الله الغفور أن يهديكم إلى طريق الإنسانية القويم وأن يعفو عما أسلفنا واسلفتم، برحمته الواسعة، ولتسألوا الله أنتم ذلك في الخلوات فهو الهادي وهو الرحمن.

وصية للشعوب

كما إن لي وصية إلى الشعب الإيراني المجيد وسائر الشعوب المتتلة بالحكومات الفاسدة والأسيرة للقوى الكبرى.

أما الشعب الإيراني العزيز فأوصيه أن يعتبر النعمة - التي حصل عليها بجهاده العظيم ودماء شبانه الراشدين - كأعز ما لديه وان يسعى للمحافظة عليها وحراستها وبذل الوسع في سبيل هذه النعمة الإلهية العظيمة والأمانة الربانية الكبيرة، وعلى أبنائه أن لا يخافوا من المشكلات التي تواجههم في هذا الصراط المستقيم ﴿إِنْ نَضُرُوا اللَّهَ نَضُرَّكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

كونوا أعواناً لحكومة الجمهورية الإسلامية في مواجهة المشكلات، ابذلوا غاية وسعكم لتجاوز العقبات واعتبروا الحكومة والمجلس منكم وحافظوا عليها كما تحافظون على محبوب عزيز.

كما أوصي المجلس والحكومة وكل المعنيين أن يقدرُوا هذا الشعب حق قدره، وأن لا يقصروا في خدمته خصوصاً المستضعفين والمحرومين والمظلومين، الذين هم بمثابة النور لعيوننا والأولياء لنعمتنا، فالجمهورية الإسلامية تحققت على أيديهم ونتيجة لتضحياتهم وبقاؤها مرهون بخدماتهم.

اعتبروا أنفسكم من الناس واعتبروا الناس منكم وارضضوا دوماً الحكومات الطاغوتية، التي لا عقل ولا ثقافة ولا منطق لديها سوى البطش... وطبيعي أن كل ذلك لا يكون إلا بالممارسات الإنسانية التي تليق بحكومة إسلامية.

أما وصيتي إلى الشعوب الإسلامية، فهي أن يجعلوا حكومة الجمهورية الإسلامية وشعب إيران المجاهد قدوة لهم، وإذا لم

تستجيب حكوماتهم الجائرة لإرادتهم - المماثلة لإرادة الشعب الإيراني - فليهبوا بكل قوة لإيقافها عند حدّها، ذلك لأنّ أساس شقاء المسلمين هو الحكومات العميلة للشرق أو الغرب.

كما أوصيهم - مؤكداً - أن لا يستمعوا إلى الأبواق الإعلامية لأعداء الإسلام والجمهورية الإسلامية، فجميع أولئك جاهدون لإخراج الإسلام من الواقع حفاظاً على مصالح القوى الكبرى.

دال) مؤامرة الفصل بين الحوزة والجامعة

من المخططات الشيطانية التي عملت القوى الاستعمارية الناهبة الكبرى منذ سنوات متهادية على تنفيذها - والتي بلغت ذروتها في إيران إبان عهد رضاخان وتواصل العمل على تحقيقها في عهد محمد رضا وبأساليب مختلفة - مخطط تهميش علماء الدين الذي نُفِّذ في عهد رضاخان من خلال ممارسة الضغوط والتنكيل ومحاربة زي العلماء، والسجن والنفي والاضطهاد والإعدام وأمثال ذلك، ومن خلال إيجاد العداء بين علماء الدين والجامعيين في عهد محمد رضا، فقد شُنت في عهد حكومته الأخيرة حملات إعلامية واسعة النطاق في هذا المجال، حققت - وللأسف - نتائج ملحوظة بسبب جهل الطرفين بآبعاد هذه المؤامرة الشيطانية المدعومة من قبل الدول الكبرى.

فمن جهة حرص المسؤولون آنذاك على تعيين المعلمين والمدرسين والأساتذة ورؤساء الجامعات من بين المنبهرين بالغرب أو الشرق ومن المنحرفين عن الإسلام وسائر الأديان والإقلاص من عدد

المتدينين والمؤمنين لكي يُصار إلى زيادة تأثير الشريحة الأقوى في العملية التربوية فيقومون بتربية من يُحتمل تصديهم للأُمور مستقبلاً - ومنذ الطفولة - بطريقة تجعلهم يشمئزون من الأديان مطلقاً ومن الإسلام خاصاً ومن المبلغين وعلماء الدين خصوصاً ممن كانوا يوصفون في ذلك الوقت بالعمالة للانجليز والتحالف مع التجار والإقطاعيين وبالرجعية والمخالفة للراقي والتمدن.

ومن جهة أخرى زرعوا - وعبر إعلامهم السوء - الخوف في نفوس العلماء والمبلغين والمتدينين من الجامعة والجامعيين حتى جعلوهم يتهمون جميع أولئك بالتحلل وعدم التدين، ومعارضة المظاهر الإسلامية والأديان. فكانت النتيجة أن أصبح رجال الدولة يعارضون الأديان والإسلام وعلمائهم والمتدينين من جهة، وأصبحت جماهير الشعب - المحبة للدين ولعلمائهم - معارضة للدولة والحكومة وكل ما يرتبط بها، مما خلق اختلافاً عميقاً بين الحكومة والشعب والجامعيين والعلماء، فتح الطريق أمام الناهبين إلى درجة صيرت جميع مقدرات البلد تحت سيطرتهم، وأفرغت جميع ثروات الشعب في جيوبهم، وقد رأيت ما حل بهذا الشعب المظلوم، وما كان ينتظره من مصير.

الحوزة والجامعة هما العقل المدبّر للأمة

والآن وبعد أن تحطمت الأغلال وكُسر طوق سلطة القوى الكبرى وأنقذت البلاد من أيديهم وأيدي عملائهم - بإرادة الله

وجهاد الشعب بكل فئاته من طلبة علوم دينية إلى طلبة جامعات وإلى كسبة وعمال وفلاحين - فإني أوصي هذا الجيل والأجيال القادمة باليقظة، كما أوصي الجامعيين والشبان الراشدين الأعزاء أن يبذلوا غاية وسعهم لجعل عقد المحبة والانسجام مع علماء الدين وطلاب العلوم الإسلامية أكثر استحكاماً، وأن لا يغفلوا عن مخططات ومؤامرات العدو الغادر، وليبادروا - وبمجرد رؤيتهم لشخص أو أشخاص ممن يهدفون من خلال أقوالهم أو ممارساتهم إلى بذر بذور النفاق بينهم - إلى إرشادهم ونصحهم، فإن لم يراعوا فليعرضوا عنهم وليعرضوا عليهم العزلة لتطويق المؤامرة ومنعها من التجذّر، فإنها - أن أتاحت لها الفرصة - سرعان ما تتمكن من العثور على نبع يسقيها.

ويتأكد هذا الأمر بالنسبة للأساتذة فإن وجد بينهم من يهدف إلى إيجاد الانحراف فليرشدوه، وإن لم يستجب فلينبذوه وليطردوه حتى من قاعة درسه، وهذه الوصية موجهة أيضاً إلى علماء الدين وطلاب العلوم الدينية وبنسبة أكبر. ولا بدّ من القول هنا بأن المؤامرات التي تحاك في الجامعات تمتاز بعمقها الخاص، لذا وجب على جميع الفئات المحترمة - ممن تمثل عقل المجتمع المفكر - أن تحذر تلك المؤامرات.

(هـ) مصيبة التبعية للشرق والغرب

من جملة المخططات التي تركت - وللأسف - أثرها الكبير في مختلف البلدان وفي بلدنا العزيز - والتي ما زالت بعض

آثارها باقية بنسب كبيرة - هي جعل الشعوب المستعمرة تعيش حالة فقدان الهوية والانبهار بالغرب والشرق، وإلى درجة تجعل هذه البلدان تحتقر تاريخها وثقافتها وقدراتها

وتعتبر الغرب والشرق القطبين المقتدرين والعنصرين المتفوقين أولي الثقافة الأسمى وأنها قبلة العالم، وتجعل من الارتباط بأحدهما أمراً مفروضاً لا يمكن الفرار منه. والحديث حول هذه المؤامرات حديث محزن وطويل والضربات التي تلقيناها - ومازلنا - من هؤلاء المستكبرين قاتلة ومدمرة.

والأشد إيلاماً من كل ذلك هو حرص أولئك على إبقاء الشعوب المظلومة المستعمرة متخلفة في كل شيء وجعل دولهم دولاً استهلاكية، فقد أذعنونا من تقدمهم ومن قدراتهم الشيطانية إلى حد سلبنا الجرأة على المبادرة بالقيام بأي إبداع ودفعنا للتسليم لهم في كل الأمور وتفويضهم مصائرنا والانصياع لأوامرهم انصياعاً أعمى وأصم. وهذا الخواء والفراغ العقلي المفتعل جعلنا لا نعتمد على فكرنا وإبداعنا في أي أمر ونقلد الشرق والغرب تقليداً أعمى، بل أن الأمر بلغ حداً جعل الكتاب والخطباء الجهلة المأسورين للغرب أو الشرق يتناولونا بالانتقاد والسخرية ويدمرون كل ما لدينا من الثقافة والأدب والصناعة والإبداع للقضاء على فكرنا وإمكاناتنا الذاتية وزرع اليأس والقنوط لدينا، مروجين - بدلاً من ذلك - للعادات والتقاليد الأجنبية - رغم انحطاطها وابتذالها - وذلك بالقول والكتابة

والسلوك العملي. فقد مارسوا نشر ذلك بين الشعوب بامتداحه والثناء عليه، وعلى سبيل المثال، فإنهم يستقبلون أي كتاب أو مقالة أو خطاب إذا انطوى على بضعة مفردات أجنبية بالإعجاب دون النظر في محتواه، ويعتبرون الخطيب أو الكاتب عالماً ومثقفاً. ولو القينا نظرة على جميع أمورنا من أبسطها حتى أعقدها لوجدنا أن كل ما أطلق عليه اسم غربي أو شرقي فهو مرغوب ومطلوب ويعدُّ من مظاهر التمدن، في حين أنه إذا سُمِّي باسم داخلي أو محلي صار مرفوضاً وقديماً ومتخلفاً. فأطفالنا يصبحون مورداً للفخر والعزة بأسمائهم الغربية، في حين عليهم أن ينجلوا ويوسموا بالتخلف إذا كانت أسماؤهم محلية..

الشوارع، الأزقة، المحلات، الشركات، الصيدليات، المكتبات العامة، الأقمشة وسائر البضائع لابد وأن تحمل أسماءً أجنبية حتى تنال رضى الناس وإقبالهم، حتى وإن كانت محلية ومصنوعة في الداخل. فالتفرنج من قمة الرأس إلى أخمص القدمين وفي جميع المجالات من جلوس وقيام وعلاقات اجتماعية مدعاة للفخر والاعتزاز ودليل على الرقي والتمدن، في حين أن العادات والتقاليد المحلية، رجعية وتخلف.

عند الابتلاء بمرض أو الإصابة بوعكة صحية - وإن كانت بسيطة ومما يمكن علاجه في الداخل - لابد وأن تدفع صاحبها للسفر إلى الخارج وإشعار أطبائنا وعلمائنا بالإحباط والخذلان.

الذهاب إلى إنجلترا وفرنسا وأمريكا وموسكو مفخرة عظيمة في حين أن الذهاب إلى الحج وسائر الأماكن المقدسة رجعية وتخلف، وعدم احترام كل ما يمتّ إلى الدين والمعنويات بصلة من علائم التقدمية والتمدن والالتزام بها من علائم التخلف والرجعية.

ولست أقول هنا بامتلاكنا كل شيء، فمعلوم أنهم حرمونا طوال فترة التاريخ الحديث، وخصوصاً في القرون الأخيرة من كل تقدم، كما أن رجال الحكم الخونة وأسرة البهلوي على الخصوص، والمراكز الدعائية التي تطبل لإجهاض كل ما هو من إنجازنا، مضافاً إلى ما نحمله من عقدة الحقارة والصغار والإحساس بالعجز كل ذلك منعنا من القيام بأية فعالية في سبيل التقدم، فاستيراد البضائع من جميع الأنواع، وإشغال النساء والرجال - خصوصاً الشبان - بأنواع السلع المستوردة كأدوات التجميل والزينة والكماليات ولعب الأطفال، وجرّ الأسر إلى التنافس فيما بينها ورفع مستوى الشراء الاستهلاكي .. وغير ذلك مما ينطوي على حكايات محزنة وإلهاء الشبان وإفسادهم - وهم القوة الفاعلة في الجميع - عبر تكثير مراكز الفحشاء ودور البغاء وعشرات من هذه المصائب المدروسة ساهمت في إبقاء دولنا متخلفة.

الاعتماد على الخبرات المحلية

وهنا أوصي الشعب العزيز بتواضع وإخلاص بأن ينهض -

وبإرادة صلبة وبفعالية ومثابرة على العمل - في سبيل رفع أنواع التبعية، فأنتم ترون كيف تم التخلص - وإلى مدى بعيد - من كثير من هذه المصائد، وكيف أن الجيل الحاضر المحروم قد هبّ للعمل والإبداع، فاستطاع تشغيل وإدارة الكثير من المصانع والأجهزة المتطورة كالطائرات وغيرها مما لم يكن متصوراً قدرة المتخصصين الإيرانيين على تشغيلها، ومما كان يدفعنا إلى مد أيدينا إلى الشرق أو الغرب للاستعانة بخبرائهم. كذلك ونتيجة للحصار الاقتصادي والحرب المفروضة رأينا كيف تمكن أبناءنا من تصنيع قطع الغيار اللازمة وعرضها بأسعار زهيدة مما ساهم في سد الحاجة المحلية وأثبت قدرتنا على أي عمل بمجرد إرادته.

لذا عليكم أن تكونوا يقظين واعيّن حذرين من ممتهمي السياسة من عملاء الغرب والشرق خشية أن تؤدي وسوساتهم الشيطانية لدفعكم نحو الناهيين الدوليين.

ولتعلموا بأن الإيرانيين والعرب، لا يقلون كفاءة عن الأوروبيين والأمريكان والسوفيت، فإنهم إن استطاعوا العثور على هويتهم وتخلصوا من شعور اليأس واعتمدوا على أنفسهم فقط، فإنهم قادرون على القيام بأي عمل، وعلى صناعة ما يشاؤون، وما تمكن أولئك من تحقيقه فإنكم قادرون على تحقيقه شريطة الاتكال

على الله، والاعتماد على النفس والتخلص من قيود التبعية للغير وتحمل الصعوبات من أجل بلوغ الحياة الشريفة والخروج من تحت سلطة الأجانب.

على الحكومة والمسؤولين - سواء في الجيل الحاضر أم في الأجيال القادمة - أن يقدروا متخصصيهم ويشجعوهم على مواصلة العمل، وذلك بالبذل المادي والمعنوي وأن يحولوا دون استيراد السلع الاستهلاكية المدمرة ويتكيفوا بالموجود عندهم إلى أن يتمكنوا من صنع كل ما يحتاجونه بأنفسهم. كما وأطلب من الشبان - فتية وفتيات - أن لا يضحوا - وان تطلب الأمر تحمل المشقة والعناء - بالاستقلال والحرية والقيم الإنسانية في سبيل السلع الكمالية والاختلاط وأنواع التحلل وفي سبيل الحضور في مراكز الفحشاء التي يقيضها لهم الغرب وعملاؤه الخونة، فقد ثبت أن أولئك لا يفكرون بغير إفسادكم وإغفالكم عن مصير بلدكم لنهب ثرواتكم وجركم بقيد الاستعمار وعار التبعية، وجعل شعبكم وبلدكم مستهلكين فقط. فهم يريدون بتلك الأساليب وأمثالها إبقاءكم متخلفين ونصف متوحشين - على حد تعبيرهم -.

الهوامش:

(١) هو رجل قاس متجبر أسس في إيران حكومة ملكية عام ١٩٢٤م، التحق بالعصابات المسلحة الشقية المتجبرة وهو في الرابعة عشر من عمره، وسرعان ما بلغ أعلى مستويات القيادة لهذه المجموعات بسبب قساوة قلبه وتمهّره، فلفت انتباه البريطانيين واهتمامهم، وبما أنهم كانوا يسعون إلى إيجاد حكومة قوية في إيران تحفظ مصالحهم، فقد وجدوا فيه ضالّتهم المنشودة. وبالفعل فقد استطاع وبمساعدة الانجليز أن ينهي حكم «القاجار» وأن يترفع على العرش الملكي مدة ستة عشر عاماً، وعندما شاهد التقدم السريع لجيش هتلر، وسقوط الدول الأوروبية واستسلامها، بهت بذلك، ومدّ يده لهتلر طمعاً في أن يكون النصر حليفه. لكن دول الحلفاء اجتاحت إيران، وعزلوا رضاخان، ونقلوه بسفينة بريطانية إلى منفاه في جزيرة «موريس» شرق إفريقيا، ثم إلى «جوهانسبرغ» جنوبي أفريقيا، إلى أن مات فيها عام ١٩٤٤م.



الفصل الثالث

مؤامرة إفسيان الجامع

ومن مؤامراتهم الكبرى - كما أشرت إلى ذلك مراراً - السعي للسيطرة على مراكز التربية والتعليم وخصوصاً الجامعات، ذلك لأن مقدرات الدول بأيدي خريجي جامعاتها.

وأسلوبهم في التعامل مع علماء الدين ومدارس العلوم الإسلامية يختلف عنه فيما يتعلق بالجامعات والاعدييات، فهم في الحالة الأولى يؤكدون على إزاحة العلماء عن الطريق، وعزلهم إما بالقمع والعنف والإهانة، كما حصل في عهد رضا خان - وإن كانت نتائجه عكسية - وإما بالدعايات والتهم والخطط الشيطانية للفصل بينهم وبين الطبقة المتعلمة والمثقفة - كما يصطلح عليها - كما حصل في عهد رضا خان مقترناً بالضغط والقمع، وفي عهد محمد رضا مجرداً عن العنف وبطريقة أخرى اشد إيذاءً.

أما في الجامعة، فإن خطتهم تقضي بحرف الشبان عن ثقافتهم وآدابهم وقيمهم المحلية، وجرّهم نحو الشرق أو الغرب، واختيار المسؤولين الحكوميين من بين هؤلاء وتحكيمهم بمصائر البلدان لينفذوا بواسطتهم كل ما يريدون. فهم ينهبون البلدان ويجرّونها نحو الأسر للغرب دون أن يكون بمقدور الروحانيين الحيلولة دون ذلك، فهم قد ساهموا في عزلهم وتنفير الناس منهم وإحباطهم. وهذا هو الطريق الأفضل لنهب البلدان المستعمرة وإبقائها متخلفة، فهو يؤدي

إلى إفراغ كل شيء في جيوب الدول الكبرى دون عناء أو كلفة، ودون إثارة آية ضجة في الأوساط الوطنية.

لذا فإن من اللازم علينا جميعاً الآن - وحيث تنصبُّ الجهود على إصلاح وتطهير الجامعات والمعاهد التعليمية - مساعدة المسؤولين في ذلك للحيلولة - وإلى الأبد - دون انحراف الجامعات والسعي لمعالجة أي انحراف يلوح بحركة سريعة، ولا بدّ من تحقيق هذا الأمر الحيوي على يد شبان الجامعات والمعاهد التعليمية ابتداءً. فإن نجاة الجامعة من الانحراف يعني نجاة البلد والشعب.

إنني أوصي جميع الفتية والشبان وآبائهم وأمهاتهم ومحبيهم أولاً، ثم رجال الدولة المثقفين الحريصين على مصالح البلد ثانياً، أن يبادروا جميعاً إلى بذل الجهود الجاهدة في هذا المجال الذي يستتبع حفظ البلاد من الأذى، ثم تسليم أمانة حفظ الجامعات إلى الجيل القادم.

كما أوصي الأجيال اللاحقة أن يجهدوا في حفظ الجامعات وصيانتها من الانحراف أو الميل إلى الغرب والشرق فإن في ذلك نجاتهم ونجاة بلدهم العزيز والإسلام - صانع الإنسان - وليعلموا أنهم بعملهم الإنساني والإسلامي هذا إنما يقطعون أيدي القوى الكبرى عن بلادهم ويفقدونها الأمل نهائياً.. حفظكم الله وأعانكم.

(ن) انتخابوا نواباً متدينين

من الأمور الضرورية أيضاً، تدين نواب مجلس الشورى الإسلامي، فقد رأينا جميعاً آية إضرار مخزنة لحقت بالإسلام وبإيران

نتيجة عدم صلاحية مجلس الشورى وانحرافه منذ الفترة التي تلت النهضة الدستورية^(١) وحتى عهد النظام البهلوي المجرم، والتي كان أسوأها وأخطرها عهد ذلك النظام الفاسد المفروض. يا لها من مصائب وخسائر مدمرة حلت بالبلاد والشعب على أيدي هؤلاء العبيد التافهين المجرمين.

لقد أدى وجود أكثرية مصطنعة مقابل أقلية مظلومة خلال الخمسين عاماً الأخيرة - من العهد البائد - إلى تمكن إنجلترا والاتحاد السوفيتي وأمريكا بعد ذلك من تمرير كل ما أرادوه على أيدي هؤلاء المنحرفين الغافلين عن الله مما جر البلاد إلى حافة الدمار والانهار. فمنذ ما تلا الحركة الدستورية لم يطبق شيء تقريباً من مواد الدستور الأساسية، وقد تم ذلك قبل عهد رضا خان عبر عملاء الغرب وحفنة من الباشوات والإقطاعيين، وعبر النظام السفاك وحواشي البلاط وأزلامه في عهد النظام البهلوي.

أما الآن، وحيث أصبح مصير البلاد - وبلطف الله وعنايته وهمة الشعب العظيم - بأيدي المواطنين أنفسهم، حيث أصبح النواب منبثقين من سواد الجماهير ويتم انتخابهم لمجلس الشورى الإسلامي دون تدخل الحكومة أو أصحاب المصالح، فإن المؤمل أن يحول التزامهم بالإسلام وحرصهم على مصالح البلاد دون وقوع أي انحراف.

لذا فإني أوصي أبناء الشعب أن يصوتوا في كل دورة انتخابية - حاضراً ومستقبلاً - لصالح المرشحين الملتزمين بالإسلام

والجمهورية الإسلامية انطلاقاً من إرادتهم الصلبة والتزامهم
بأحكام الإسلام وحرصهم على مصالح البلاد.

ولا شك أن مثل هؤلاء المرشحين يكونون غالباً من الطبقات
الاجتماعية الوسطى ومن بين المحرومين غير المنحرفين عن الصراط
المستقيم نحو الغرب أو الشرق، ومن غير الميالين نحو المدارس
العقائدية المنحرفة، ومن المتعلمين المطلعين على مجريات الأمور
المعاصرة والسياسات الإسلامية.

على العلماء أن لا يعتزلوا المجتمع

وأوصي العلماء المحترمين - لاسيما المراجع العظام - أن لا
يعتزلوا قضايا المجتمع، خصوصاً عند انتخاب رئيس الجمهورية
أو نواب المجلس، وأن لا يكونوا غير مكترئين بهذه الأمور.
فكلكم رأيتم - والأجيال اللاحقة ستسمع بذلك - كيف قام
ممتهنو السياسة من عملاء الشرق والغرب بعزل العلماء الذين
وضعوا الحجر الأساس للملكية الدستورية بعد أن تحملوا المشاق
والمعاناة، وكيف أن العلماء أيضاً ابتلعوا الطعم الذي ألقاه لهم
ممتهنو السياسة فظنوا أن التدخل في أمور البلاد والمسلمين مما لا
يليق بمقامهم، فانسحبوا من الميدان تاركين إياه للمأسورين
للغرب، الأمر الذي الحق بالحركة الدستورية والدستور والبلاد
والإسلام ما يحتاج جبرانه إلى زمن طويل.

والآن وبعد أن أزيلت الموانع بحمد الله تعالى، وتوفرت الأجواء الحرة المناسبة لمشاركة جميع الشرائح الاجتماعية لم يبق من عذر، والتساهل بأي أمر من أمور المسلمين من الذنوب الكبيرة التي لا تغتفر. فعلى كل امرئ أن يسعى - وبمقدار استطاعته وبماله من التأثير في خدمة الإسلام والوطن وأن يحول بجد - دون نفوذ عملاء القطيين المستعمرين، والمنبهرين بالغرب أو الشرق والمنحرفين عن نهج الإسلام العظيم.

وليعلم الجميع بأن أعداء الإسلام والدول الإسلامية الممثلين بالقوى الناهبة الدولية الكبرى إنما يتغلغلون في بلداننا والبلدان الإسلامية الأخرى بخفة ومهارة ليقعوا تلك البلدان في شباك الاستعمار مستغلين أبناء شعوب تلك البلدان ذاتها. كونوا يقظين، راقبوا بحذر، وما أن تشعروا بأول خطوة تغلغل هبوا للمواجه ولا تمهلوه، والله معينكم وهو حافظكم.

إلى النواب وأعضاء مجلس صيانة الدستور^(٣)

أطالب ممثلي مجلس الشورى الإسلامي - في هذا العصر والعصور الآتية - أن يصروا على عدم قبول أوراق اعتماد العناصر المنحرفة التي تتمكن في وقت ما من فرض تمثيلها على الناس بالدسائس والألاعيب السياسية، وأن يحولوا دون وصول حتى عنصر مخرب عميل واحد إلى المجلس.

كما أوصي الأقليات الدينية المعترف بها رسمياً^(٣) أن يأخذوا العبرة من الدورات الانتخابية التي جرت في عهد النظام البهلوي، وأن يحرصوا على انتخاب ممثليهم الملتزمين بأديانهم وبالجمهورية الإسلامية، غير المرتبطين بالقوى الاستعمارية، وغير الميالة للمدارس الإلحادية المنحرفة والإلثاقية.

واطلب من جميع النواب أن يتعاملوا فيما بينهم بحسن النية والإخوة، وليسعوا جميعاً إلى أن لا تسن القوانين المنحرفة عن الإسلام - لا سمح الله - وليكونوا جميعاً أوفياء للإسلام ولأحكامه السماوية، سعيّاً في نيل سعادة الدنيا والآخرة.

كما أطلب أعضاء مجلس صيانة الدستور المحترمين وأوصيهم - سواء في هذا الجيل أم الأجيال القادمة - أن يحرصوا على أداء واجباتهم الإسلامية والوطنية بكل دقة وحزم، وأن يحاذروا من الوقوع تحت تأثير أية سلطة، وأن يحولوا دون سن القوانين المخالفة للشرع المطهر والدستور، دون الأخذ بنظر الاعتبار أية اعتبارات أخرى، وأن ينتبهوا إلى مصالح البلاد التي يجب أن تتحقق عبر الأحكام الثانوية تارة، أو عبر ولاية الفقيه^(٤) تارة أخرى.

المشاركة في الانتخابات تكليف الهي

وأوصي الشعب المجيد بأن يسجل حضوراً فاعلاً في جميع الانتخابات، سواء انتخابات رئاسة الجمهورية أو انتخابات مجلس

الخبراء^(٥) لتعيين شورى القيادة أو القائد^(٦)، وعليهم أن يحرصوا على إتمام عملية الاقتراع وفق الضوابط المعتبرة. فمثلاً في انتخاب الخبراء لتعيين شورى القيادة أو القائد عليهم أن يتبها جيداً، فإذا تم تجاوز الموازين الشرعية والقانون في انتخاب الخبراء وحصل تساهل ما في ذلك، فمن الممكن أن يتعرض الإسلام والبلاد إلى خسائر لا يمكن جبرانها، وحينها سنكون جميعاً مسؤولين أمام الله تعالى.

على هذا الأساس، فإن عدم مشاركة الشعب - بمراجعته وعلمائه العظام وتجاره وكسبته وفلاحيه وعماله وموظفيه - يحمل الجميع المسؤولية عن مصير البلاد والإسلام، سواءً بالنسبة لهذا الجيل أم الأجيال القادمة. وقد يكون التساهل وعدم المشاركة في بعض الظروف ذنباً من أكبر الكبائر.

لذا وجب علاج المسألة قبل وقوعها، وإلا فلن يكون بوسع أحد أن يفعل شيئاً، وهي حقيقة لمستموها ولمسناها بعد الحركة الدستورية. فليس من علاج أفضل من قيام أبناء الشعب وفي مختلف أنحاء البلاد بأداء تكليفهم وفق الضوابط الإسلامية ومواد الدستور، كذا فإن عليهم - في انتخابات رئاسة الجمهورية أو مجلس الشورى - مشاوره الطبقة المتعلمة المثقفة المطلعة على مجاري الأمور والمعروفة بالتقوى والالتزام بالإسلام وبنظام الجمهورية الإسلامية والعلماء الحقيقيين المتّقين الملتزمين بالجمهورية الإسلامية، وأمثالهم ممن لا ارتباط لهم بالدولة القوية المستعمرة.

ليحرص الجميع عند اختيار رئيس الجمهورية ونواب المجلس على أن يكونوا ممن لمسوا حرمان المستضعفين ومظلوميتهم، ومن يعتزمون تحقيق الرفاهية لأبناء الشعب. لا من أولئك التجار والإقطاعيين من الساعين للوجاهة والشهرة، المرفهين الغارقين في الملذات والشهوات غير القادرين على إدراك مرارة الحرمان ومعاناة الجائعين والحفاة.

وعلىنا أن نعلم أن رئيس الجمهورية وممثلي المجلس إذا كانوا لائقين ملتزمين بالإسلام متحمسين لخير البلاد والشعب، فإن ذلك سيمنع من ظهور الكثير من المشكلات ويحلُّ الكثير منها إن وجد. وكذا هو الأمر في انتخاب الخبراء لتعيين شورى القيادة - والقائد بالأخص - فإذا تمَّ انتخاب هؤلاء من قبل أبناء الشعب بدقة متناهية أو باستشارة مراجع العصر العظام والعلماء الأعلام في جميع أنحاء البلاد والمتدينين والمفكرين الملتزمين، فإن ذلك سيؤدي إلى تفادي الكثير من المشاكل والمعضلات أو حلها بسهولة، بناءً على ما تمَّ تحقيقه من اختيار لأكثر الأشخاص التزاماً ولياقةً للقيادة أو شورى القيادة.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار المادة التاسعة بعد المائة^(٧) والعاشره بعد المائة^(٨) من الدستور يتضح مدى جسامه مسؤولية الشعب في اختيار الخبراء، ومسؤولية الخبراء في تعيين القائد أو شورى

القيادة، فأقل تساهل في الاختيار سيلحق أئبما ضررٌ بالإسلام والبلاد والجمهورية الإسلامية، وإن احتمال هذا الضرر - وهو أمر في غاية الأهمية - يمكن أن يترتب عليها تكليفاً إلهياً.

إلى القائد وشورى القيادة

أوصي القائد أو شورى القيادة في عصر هجمة القوى الكبرى وعملائها - في داخل البلاد وخارجها - ضد الجمهورية الإسلامية - وفي الحقيقة ضد الإسلام تحت ستار الهجمة على الجمهورية الإسلامية - وفي العصور المقبلة بأن يوقفوا أنفسهم لخدمة الإسلام والجمهورية الإسلامية والمحرومين والمستضعفين، وإن لا يتوهموا أن القيادة - في ذاتها - هدية ومقام سام لهم، فهي واجب ثقيل وخطير، والزلة فيها إذا كانت أتباعاً لهوى النفس - لا سمح الله - فإنها تستتبع العار الأبدي في هذه الدنيا، ونار غضب الله القهار في الآخرة.

أنضرع وأبتهل إلى الله المنان الهادي أن ينجينا ويستقبلنا وإياكم من هذا الامتحان الخطير وقد ابيضت وجوهنا.

كذلك فإنّ هذا الخطر يتهدد أيضاً - وبدرجة أقل قليلاً - رؤساء الجمهورية - الحالي ومن سيليه - والوزراء والمسؤولين بحسب مواقعهم في سلم المسؤولية، فليتبهوا إلى أن الله تعالى حاضر وناظر وأنهم في محضره المبارك. هداهم الله تعالى إلى سواء السبيل.

ح) العدالة في القضاء الإسلامي

ومن الأمور الهامة مسألة القضاء، فالقضاء يباشر أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم. لذا أوصي القائد أو شوري القيادة أن يتحرّوا الدقّة في مجال التشخيص لأعلى منصب قضائي - وهو من صلاحياتهم - واختيار المتدينين المحنّكين من أولى الخبرة في الأمور الشرعية والإسلاميّة والسياسية. كما أوصي أعضاء مجلس القضاء الأعلى العمل بجِدّ على تنظيم أمر القضاء الذي عانى في العهد البائد من وضع محزن مؤسف، وإن ينافحوا عن هذا الموقع البالغ الأهميّة مخافة أن يتسبّب هذا الموقع أولئك المتلاعبين بأرواح الناس وأموالهم ممن لا وجود لمعنى العدالة الإسلامية عندهم. وإن يسعوا بمثابرة وجد لتغيير وضع دوائر العدلية^(٩) ويحرصوا على تنصيب القضاة الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة ممن تعمل الحوزات العلمية - خصوصاً الحوزة العلمية المباركة في قم - على أعدادهم وتأهيلهم وترشيحهم واستبعاد من لا تتوفر فيهم الشروط الإسلامية اللازمة، حتى يتم بسرعة - إن شاء الله - سريان القضاء الإسلامي في ربوع البلاد كافة.

وأوصي القضاة المحترمين في عصرنا الحاضر والعصور القادمة أن ينبروا لتحمل مسؤولية هذا الموقع الخطير ويفوّتوا الفرصة على غير المؤهلين له. فلا يتنصّلن المؤهلون لذلك عن قبول هذه المسؤولية، وليأخذوا بنظر الاعتبار الأحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام حول

أهميّة القضاء وخطورته وما ورد حول القضاء بغير الحق. وليعلموا بأنّ لهذا أجر وفضل وثواب عظيم، كما أن خطره عظيم، وليس يخفى عليهم بأنّ التصدّي للقضاء ممن هو أهل لذلك واجب كفائي.

ط) تحصيل الحوزات العلميّة أمام الاختراق

لقد عقد أعداء الإسلام والجمهورية في هذا الزمن العزم على القضاء على الإسلام، فهم ساعون بكلّ طريقة ممكنة لتحقيق هذا الهدف الشيطاني، وإحدى الطرق الهامّة في تحقيق هدفهم المشؤوم والخطر على الإسلام والحوزات الإسلاميّة هو زرع أفراد منحرفين فاسدين فيها، والخطر الكبير الناجم عن ذلك على المدى القريب، هو تشويه سمعة الحوزات العلميّة من خلال الممارسات غير اللائقة والسلوكيات غير الأخلاقية والمنحرفة لهؤلاء المندسّين، أمّا على المدى البعيد فإنّ الخطر يكمن في وصول البعض من النصابين إلى المواقع الحساسة للقيام في الوقت المناسب بتوجيه ضربة مهلكة للحوزات الإسلاميّة وإلى الإسلام العزيز وإلى البلاد وذلك من خلال اطلّاعهم على العلوم الإسلاميّة واندساسهم بين الجماهير والناس البسطاء وكسب ودّهم.

وليس بدعاً من الأمر أن يكون للقوى الناهبة الكبرى طابوراً من المندسّين في المجتمعات وبأشكالٍ مختلفة تشمل الوطنيين والمثقفين القشريين بين الناس أحياناً ثلاثين أو أربعين عاماً متظاهرين بالإسلام والقداسة والقوميّة والوطنية إلى سائر الحيل الأخرى بصبرٍ وأناةٍ

متحيين الفرصة المناسبة لتنفيذ مهماتهم. وقد رأى شعبنا العزيز نماذج من قبيل مجاهدي الشعب^(١١) وفدائيي الشعب^(١٢) والشيوعيين^(١٣) وغيرهم ممن اشتهرت أسماؤهم بُعيد انتصار الثورة. لذا وجب على الحوزات العلميّة أن تحذر ذلك كلّ، كما إنّ على الجميع أن يمارسوا أدوارهم في إحباط هذه المؤامرات بيقظة، والأهمّ من ذلك كلّ هو تصدّي المدرسين المحترمين والفضلاء من أهل الخبرة بمباركة مراجع العصر لتنظيم الحوزات العلميّة، ولعلّ المقولة المشهورة «نظمنا في عدم النظم» هي من الإيحاءات المشؤومة لهؤلاء المخططين المتآمرين.

تنظيم الحوزات العلميّة

على أيّة حال، فإنّ من المطلوب في كلّ العصور، وخصوصاً في العصر الحاضر الذي اشتدّت فيه المخططات والمؤامرات وتسارعت، التصدي لتنظيم الحوزات، فيصرف المدرسون والأفاضل الإجلّاء الوقت في ذلك لصيانة الحوزة في هذه المرحلة ومن خلال البرامج الدقيقة الصحيحة، أخصّ بذلك الحوزة العلمية في قم^(١٤) وسائر الحوزات الكبيرة والمهمة.

ومن الضروري أن لا يسمح العلماء والمدرسون المحترمون بانحراف الدراسة في مجال الفقه والأصول عن طريقة المشايخ العظام، التي تمثل الطريق الوحيد لحفظ الفقه الإسلامي، وليعملوا على زيادة التدقيق والبحث والإبداع والتحقيق كل يوم، وليحرصوا على حفظ

المنهج التقليدي في الفقه الذي ورثه لنا السلف الصالح والذي يؤدي الانحراف عنه إلى إضعاف أسس التحقيق والبحث والتدقيق. ولتضاف التحقيقات إلى التحقيقات. طبيعي أنه يجب أن تعد البرامج في المجالات العلمية الأخرى وبما يتناسب مع احتياجات البلاد والإسلام، كما ينبغي إعداد المتخصصين في تلك المجالات، غير أن أسمى المجالات وأفضلها هي التي ينبغي أن تُصَبَّ عليها جهود التعليم والتعلم وهي العلوم المعنوية الإسلامية كعلم الأخلاق وتهذيب النفس والسير والسلوك إلى الله^(١٤) - رزقنا الله وإياكم ذلك - فإنه الجهاد الأكبر.

(ي) أهمية الجهاز التنفيذي وخطورته

من الأمور التي يلزم إصلاحها ومراقبتها، الجهاز التنفيذي، فقد تصدر عن المجلس أحياناً قوانين ممتازة ومفيدة للوضع الحالي للمجتمع، ويقوم مجلس شورى صيانة الدستور بإمضائها وإبلاغها الوزير المختص إلا أنها عندما تقع بعد ذلك في أيدي غير صالحة، قد تُمسَخ أو يُعمل خلافاً لها، أو إنها تؤدي - ونتيجة لما اعتاده أولئك من الروتين والمسالك الإدارية الملتوية أو لتعمد في ذلك منهم - إلى إثارة الاضطراب بين الناس تدريجياً حتى يبلغ الأمر حدوث فوضى اجتماعية.

أوصي الوزراء المسؤولين في العصر الحاضر والعصور المقبلة أن يُدركوا أنهم وموظفي وزاراتهم يرتزقون من أموال الشعب، لذا وجب عليهم جميعاً أن يكونوا خداماً للشعب وخصوصاً

المستضعفين منهم، كذلك عليهم أن يدركوا بأن إيجاد المشقة للناس والعمل خلافاً للواجب حرام ويوجب أحياناً الغضب الإلهي - والعياذ بالله - .

إنكم بحاجة إلى دعم الشعب، فبدعم الشعب - خصوصاً طبقاته المحرومة - تحقق النصر وقطعت يد الظلم الملكي عن البلاد وثرواته، فإذا حُرمت ذات يوم دعم الشعب فإنكم ستُغزلون أيضاً وسيحتلُّ الظلمة مواقعكم ويعود الأمر إلى سابقه.

وبناءً على هذه الحقيقة الملموسة، عليكم أن تسعوا لإرضاء الشعب وتتجنبوا السلوك اللاإسلامي واللاإنساني، ومن هذا المنطلق فإنني أوصي وزراء الداخلية في كل عصر أن يدققوا في اختيار المحافظين، ويحرصوا على انتخاب الأكفاء المتدينين المحنكين المتألفين مع الناس، حتى يسود الهدوء البلاد إلى أبعد حدٍّ ممكن.

تجدر الإشارة إلى أنه - وإن كان على جميع الوزراء السعي في أسلمة الجهاز الذي يعمل بين أيديهم وتنظيم أموره - إلا أنَّ لبعض الوزارات خصوصية مميزة كوزارة الخارجية المسؤولة عن سفارات البلاد في الخارج.

تطهير السفارات

ولقد أوصيت وزراء الخارجية - ومنذ انتصار الثورة - بوصايا حول المظاهر الطاغوتية في السفارات، وحول السعي في تغيير وتنظيم

السفارات وبها يتناسب مع مبادئ الجمهورية الإسلامية، إلا أن البعض منهم إما أنه لم يرغب في ذلك، أو أنه لم يتمكن من القيام بمسعى إيجابي.

والآن مضى ما يقارب الثلاثة أعوام على انتصار الثورة ووزير الخارجية الحالي أقدم على ذلك والمؤمل أن يتحقق المطلوب بالمتابعة وبذل الوقت.

أوصى وزراء الخارجية - الحالي ومن سيليه - أن يُدركوا جسامته مسؤولياتهم، سواء في مجال إصلاح الوزارة والسفارات وتطويرها، أم في مجال السياسة الخارجية الهادفة لحفظ الاستقلال ومصالح البلاد وإقامة العلاقات الحسنة مع الدول التي ليس في نيتها التدخل في شؤوننا الداخلية.

حاذروا وبكل حزم من أي أمر تشوبه شائبة التبعية بكل أبعادها، ولتعلموا بأن التبعية في بعض الأمور يعرض البلاد - رغم ظاهرها الخداع أو ما تحققه من منافع مؤقتة - إلى كارثة مدمرة.

اسعوا لتحسين علاقاتكم مع الدول الإسلامية وإيقاظ قادتها وكونوا دعاة للوحدة والاتحاد فالله معكم.

وصية للشعوب

كما أوصي شعوب العالم الإسلامي بأن لا ينتظروا مساعدة أحد من الخارج لتحقيق أهدافهم في تطبيق أحكام الإسلام، بل

المبادرة للنهوض بأنفسهم وتحقيق هذا الهدف الضروري الذي سيؤمن لهم الحرية والاستقلال.

ليبادر العلماء الأعلام، والخطباء الموقرون في الدول الإسلامية إلى دعوة الحكومات لتحرير أنفسها من التبعية للقوى الأجنبية الكبرى، وليتفقوا مع شعوبهم فإنهم إذا فعلوا عانقوا النصر لا محالة، عليهم أيضاً أن يدعوا الشعوب إلى الوحدة ونبد العنصرية المخالفة لتعاليم الإسلام، ومد يد الإخوة إلى إخوانهم في الإيمان في أي بلد كانوا ومن أي عنصر فإن الإسلام يعدّ الجميع أخوة، ولو أن هذه الإخوة تحققت يوماً ما بهمة الحكومات والشعوب وبتأييد الله العلي، فسيظهر للعيان كيف أن المسلمين يشكلون أكبر قوة في العالم. عسى أن يمن الله سبحانه وتعالى علينا بهذه الأخوة والمساواة في يوم قريب.

المؤامرات الإعلامية ودور وزارة الثقافة والإرشاد

وصيتي إلى وزارة الإرشاد في كل العصور، خصوصاً عصرنا الحاضر - لما له من خصوصية - أن تسعى لنشر الحق في مقابل الباطل، وإظهار الوجه الحقيقي للجمهورية الإسلامية.

إننا نتعرض في هذا الزمان لهجوم إعلامي مكثف من قبل جميع وسائل الإعلام المرتبطة بالقوى الكبرى ذلك لأننا قطعنا يدها عن بلادنا. فأية أكاذيب وتهم باطلة لا يلصقها المتحدثون والكتّاب

المرتبطون بالقوى الكبرى بهذه الجمهورية الإسلامية الفتية؟ وللأسف فإن أكثر دول المنطقة - وبدلاً من أن يمدّوا لنا يد الأخوة لما يقتضيه الإسلام - فإنهم هبّوا لمعادتنا ومعاداة الإسلام، وهجموا علينا من كل صوب خدمة للناهين الدوليين، في وقتٍ يعاني فيها إعلامنا من الضعف والعجز البالغين، وكلّكم تعلمون بأن العالم يُدار اليوم بالإعلام.

ومما يؤسف له فإن الكتاب المثقفين - كما يقال - يميلون إلى أحد القطبين بدلاً من أن يكون همّهم استقلال بلدهم وشعبهم وحرّيتهم، فالأنانيّة والانتهازيّة والفئويّة تحرمهم فرصة التفكير لحظة واحدة في مصالح بلدهم وشعبهم، ومقارنة الحرية والاستقلال في عهد هذه الجمهورية بما يمثّلها في العهد البائد، ومقايسة الحياة الشريفة العزيرة التي يعيشونها الآن مقترنة ببعض ما خسروه من الرفاهيّة والترّف، وبين ما كانوا يحصلون عليه تحت ظل نظام الظلم الملكي مقترناً بالتبعية والاستعباد والاضطرار إلى كيل المديح والثناء لجرائم الفساد ومعدن الظلم والفحشاء. فليكفّوا عن إطلاق التهم وما لا يليق بهذه الجمهورية اليافعة وتوظيف ألسنتهم وأقلامهم لخدمة الشعب والنظام في مقابل الطواغيت والظلمة.

غير أن مسألة التبليغ لا تختصّ بوزارة الإرشاد فقط، فهي واجب الجميع من علماء وخطباء وكتّاب وفنانين، كذلك فإن على وزارة الخارجية أن تسعى لإصدار نشرات تبليغية من خلال سفاراتها

لتعرض للناس وجه الإسلام النوراني - الذي إن تجلّى وأزيع عنه قناع المعاندين وأولي الإفهام المنحرفة وظهر بجماله الجميل الذي عرضه القرآن وألسنه في جميع أبعاده - فإنه سيعم العالم وستخفق رايته المجيدة في كل مكان.

ما أدهاها وما أمرها من مصيبة أن يكون لدى المسلمين بضاعة مزجاة بهذه الجودة ومما لا يُناظر منذ بدء الخليقة إلى آخرها، ثم لا يستطيعون عرض هذه الجوهرة النفيسة التي يسعى إليها كل إنسان بفطرته السليمة، بل الأمر من ذلك أن يكونوا غافلين عنها جاهلين بها أو فارّين منها أحياناً.

(ك) مراكز التربية والتعليم غير الإسلامية وأثرها الهدّام

من الأمور الهامة المصيرية، مسألة مراكز التربية والتعليم بدءاً من دور الحضانة وحتى الجامعات، وسوف اكرّر الحديث باختصار حول هذه المسألة لأهميتها الاستثنائية.

إن على شعبنا المنكوب أن يعلم بأن الضربة المهلكة التي وُجّهت إلى إيران والإسلام في النصف الأخير من هذا القرن تعود في معظمها إلى الجامعات. فلو أن الجامعات ومراكز التربية والتعليم الأخرى كانت تسير وفق برامج إسلامية ووطنية في تعاملها مع الأطفال والناشئة والشبان وتهذيبهم وتربيتهم بما ينسجم مع هدفها في الحفاظ على مصالح البلاد، لما أصبح وطننا لقمة سائغة للإنجليز

ثم للأمريكان والروس، ولما أمكن مطلقاً فرض الاتفاقيات الجائزة على شعبنا المحروم المنكوب، ولما فتحت الطريق أمام المستشارين الأجانب ليمثلوا إيران، ولما أفرغت الثروات النفطية للشعب الإيراني المضطهد في جيوب القوى الشيطانية، ولما أمكن لأسرة البهلوي وعملائها نهب أموال الشعب وتحويلها إلى منتزهات وقصور مشادة على أجساد المظلومين في الداخل والخارج، أو ملاء المصارف الخارجية بحاصل كدّ المظلومين لتُصرف بعد ذلك على المجون والفساد الذي يمارسونه مع من لفّ لفهم.

فلو أن أعضاء المجلس والحكومة والقضاء وسائر المؤسسات كانوا من خريجي جامعات إسلامية ووطنية لما كان شعبنا اليوم يعاني كل هذه المشاكل العصبية. ولو أن المسؤولين الذين كانوا يتولون المراكز في السلطات الثلاث، كانوا من المتمسكين بالإسلام والوطنية بمعناها الصحيح - لا كما يدعونه الآن في مقابل الإسلام - لكان وضعنا غير هذا الوضع وحال بلادنا غير حالها هذه، ولكان المحرومون من أبناء شعبنا قد تحرروا من قيد الحرمان، ولكان قضي منذ أمد - وإلى الأبد - على نظام الظلم الملكي ومراكز الفحشاء والإدمان ودور البغاء التي كان الواحد منها يكفي لإتلاف الجيل الشاب ذي الدور الفاعل المهم.. ولما ورث الشعب هذا الإرث المدمر للبلاد والعباد.

ولو أن الجامعات كانت إسلامية، إنسانية ووطنية لأمكنها أن

تقدم للمجتمع مئات وآلاف الأساتذة.

ولكن كم هو أمر محزن ومؤسف أن تدار الجامعات والثانويات من قبل المأسورين للغرب والشرق - إلا ما ندر من أقلية مظلومة محرومة - فيتعرض شباننا للتربية على أيديهم وعلى أساس برامج ومخططات أمليت عليهم من قبل الأساتذة الأجانب ممن كانت لهم المواقع في الجامعات، الأمر الذي جعل شباننا الأعضاء المظلومين يتعرعون في أحضان هذه الذئاب المرتبطة بالقوى الكبرى، فنشأ منهم من تسّم مواقع المسؤولية عن تشريع القوانين والحكم والقضاء، فصاروا يحكمون طبقاً لأوامر النظام البهلوي الظالم.

واليوم وبعد أن خرجت الجامعات من قبضة الجناة - بحمد الله تعالى - لزم الشعب وحكومة الجمهورية الإسلامية في كل العصور، أن يحولا دون تسلل العناصر الفاسدة من اتباع المدارس الفكرية المنحرفة أو ذات الميول للغرب والشرق إلى معاهد المعلمين أو الجامعات أو سائر مراكز التعليم والتربية، وأن يحرصوا على علاج هذا الأمر قبل تفاقمه وانفلات الزمام.

وأوصي الشبان الأعضاء في معاهد المعلمين والثانويات والجامعات، الوقوف بحزم وشجاعة في مقابل الانحراف لكي يُصان الاستقلال والحرية لهم ولبلادهم ولشعبهم.

الهوامش:

(١) في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ساءت أوضاع إيران كثيراً، وارتفعت استغاثات الشعب الإيراني المسلم من نير الظلم والجور والاستبداد للحكم وعمّاله. وقد أدى ضعف «مظفر الدين شاه» - ملك إيران آنذاك - وعدم صلاحيته لإدارة شؤون البلاد، والوعي المتنامي للشعب، وأسباب أخرى أهمها: انتفاضة علماء الدين، إلى تهيئة الأرضية المناسبة لقيام ثورة سمّيت بانتفاضة المشروطة أو الحركة الدستورية. واستمرت هذه الثورة لعدّة سنوات، وشهدت صراعاً مبريراً إلى أن انتصرت عام ١٩٠٦م.

هذه الانتفاضة - رغم أنها لم تسر في الطريق السليم بشكل كامل - لكنها استطاعت أن تغيّر البنية الاجتماعية في إيران بشكل أساسي، وحطمت الامتيازات الطبقية التي كانت سائدة، ودكّت مراكز وقصور اتباع الطاغوت والاقطاعيين الكبار، وثبتت القانون والعدالة. لكن تقييد العلماء عن الساحة السياسية والحكم، ونفوذ عناصر وعملاء الغرب إلى داخل الثورة أدى إلى منع الانتفاضة من تحقيق هدفها المنشود، وعودة نظام الحكم الملكي المستبد، وذلك إثر نجاح مؤامرة «رضاخان».

(٢) من أجل الحفاظ على الأحكام الإسلامية والدستور - الذي أعدّ في الجمهورية الإسلامية في إيران طبقاً لأحكام القرآن والإسلام - وللمراقبة قرارات مجلس الشورى الإسلامي، وضمان عدم مغايرتها للأحكام الإسلامية والدستور، شكّل مجلس صيانة الدستور، وتضم هذه الشورى اثني عشر عضواً. ستة أشخاص من الفقهاء العادلين والواعين، وستة أشخاص من الحقوقيين «رجال القانون» المتخصصين في مختلف مجالات القانون، وذلك حسب «المادة الحادية والتسعون من الدستور» ويتم

انتخابهم لمدة ست سنوات حسب «المادة الثانية والتسعون من الدستور». كما أن مجلس الشورى الإسلامي ليس له اعتبار قانوني دون مجلس صيانة الدستور. وذلك حسب «المادة ٩٣ من الدستور»، كما أن مقررات المجلس يجب أن ترسل إلى مجلس صيانة الدستور لتصديقها، والتأكد من مطابقتها للموازين الإسلامية والدستور، وعدم مغايرتها لها. وذلك حسب «المادة ٩٤ من الدستور».

(٣) تنص المادة الثالثة عشر من دستور الجمهورية الإسلامية في إيران على أن الزرادشت واليهود والمسيحيون هم وحدهم الأقليات الدينية المعترف بها. وتتمتع هذه الأقليات بالحرية في أداء المراسم الدينية الخاصة بها ضمن حدود القانون، وبحق لها أن تعمل وفق قواعدها الخاصة بها في مجال الأحوال الشخصية والتعليم الدينية. كما تنص المادة الرابعة عشر على أنه وبحكم الآية الكريمة: ﴿لَا يَنْهَكُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَيِّلُواكُم فِي الدِّينِ وَلَكِنْ مَحْجُومَاتٍ مِنْ دِينِكُمْ أَنَّ نَبْرُوهُمْ وَنُقَسِّطُوا إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ أن على حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران، والمسلمين فيها معاملة غير المسلمين بالأخلاق الحسنة والقسط والعدل الإسلامي، ومراعاة حقوقهم الإنسانية. وتسري هذه المادة على الذين لا يتأمنون ولا يقومون بأي عمل معاد للإسلام والجمهورية الإسلامية في إيران.

(٤) طبقاً للأحكام الإلهية والمصادر الأصلية للرسالة والأحاديث الشريفة المعتبرة، فإن الرسالة التاريخية للأنبياء وتشكيل الحكومة أمر يقع على عاتق النبي ﷺ ثم الأئمة المعصومين عليهم السلام من بعده، ثم الفقيه الذي يتولى هذه المسؤولية في زمن الغيبة. الولي الفقيه هذا يجب أن يكون متفوقاً على رجال عصره ودينه بالوعي والصلاح ليتمكن بذلك من الاستمرار بخطط الولاية وحكومة الأنبياء.

(٥) تدار شؤون البلاد العامة في الجمهورية الإسلامية باعتقاد الاستفتاء الشعبي العام والانتخابات العامة. ويشمل ذلك كلاً من: انتخاب رئيس الجمهورية، وانتخاب

نواب الشعب في مجلس الشورى الإسلامي، وانتخاب أعضاء المجالس البلدية وغيرها.

وفي حال استحالة الحصول على رأي الأكثرية في أمر ما، أو إذا كان الأمر يستلزم البحث والتفاوض بين ذوي الاختصاص، عندئذٍ على أبناء الشعب أن ينتخبوا خبراء ومعتمدين كمندوبين عنهم ليتبادلوا الرأي والبحث والتفاوض في الأمر الذي يهم الشعب، كما هو الحال في خبراء الدستور، وخبراء اختيار القائد، وغيره. ويسمى هذا المجلس الذي يضم هؤلاء الخبراء من مندوبي الشعب بمجلس الخبراء.

(٦) يتولى قيادة الأمة، وولاية الأمر، وجميع المسؤوليات المترتبة عليهما الفقيه الجامع للشرائط والذي تُجمع الأكثرية الساحقة من أبناء الشعب على قيادته. وفي حال عدم توفر ذلك فإن أعضاء مجلس الخبراء الذين ينتخبهم الناس لأمر تعيين القائد، تتولى البحث والتدقيق والمشورة في وضع وحال كل من ترى فيهم صلاحية القيادة، وتنتخب من بينهم الأصلح.

(٧) هذه المادة من دستور الجمهورية الإسلامية تبين شروط وصفات القائد وهي: الصلاحية العلمية، التقوى، المعرفة والاطلاع السياسي والاجتماعي، الشجاعة، القدرة على الإدارة.

(٨) هذه المادة من دستور الجمهورية الإسلامية تبين واجبات القائد وصلاحياته وهي:

- ١ - تعيين الفقهاء في مجلس صيانة الدستور.
- ٢ - تعيين أعلى مسؤول قضائي في البلاد.
- ٣ - تعيين وعزل قادة القوات المسلحة.
- ٤ - تشكيل المجلس الأعلى للدفاع.
- ٥ - إعلان الحرب والصلح.
- ٦ - المصادقة على حكم رئاسة الجمهورية بعد انتخاب الشعب للرئيس.

٧- عزل رئيس الجمهورية إذا اقتضت ذلك مصلحة البلاد.

٨- العفو عن المساجين أو تخفيض مدة أحكامهم طبقاً للموازن الإسلامية.

(٩) حسب دستور الجمهورية الإسلامية فإن جميع المحاكم يجب أن تراجع إلى مرجع رسمي تتبّعه وهو «الدوائر العدلية». وهذه بدورها تعمل تحت إشراف رئيس السلطة القضائية.

أما دور وزير العدل في الجمهورية الإسلامية فإنه يختلف عن دور سائر الوزراء، ففي سائر الوزارات يتولى الوزير بنفسه مسؤولية جميع نشاطات الوزارة، بينما في القضاء فإن وزير العدل لا علاقة له بالشؤون القضائية المتعلقة بالمحاكم وصدور الأحكام الجزائية، بل أن دوره الأساسي هو تنظيم العلاقة بين السلطة القضائية وباقي الوزارات ومجلس الوزراء ومجلس الشورى الإسلامي.

(١٠) هو تنظيم سياسي إيراني يعتمد العمل المسلح، أسس عام ١٩٦٥م، هدفه المعلن هو مواجهة النظام الملكي، عقيدته الفكرية إنقراطية مستوردة بسبب عدم اطلاع قيادة هذا التنظيم على الإسلام. ومع انتصار الثورة الإسلامية في إيران وقف هذا التنظيم ضد بناء دولة إسلامية، فقتلوا واغتالوا الكثيرين من المخلصين للثورة والشعب من علماء ملتزمين مجاهدين، وشبان ثوريين، وفجّروا مئات القنابل، وأحرقوا المؤسسات والبيوت والحافلات المكتظة بالأبرياء، وقتلوا وسفكوا دماء الآلاف في الشوارع والأزقة، وعلى موائد الإفطار في شهر رمضان، ودفنوا العديد وهم أحياء، وأحرقوا العلماء بالحوامض الكيميائية الفتاكة.

ولم تتوان هذه الجماعة عن السعي لإسقاط الجمهورية الإسلامية لكنهم بأعمالهم الوحشية والهمجية وظهور عمالهم للأجنبي واعتداءاتهم ضد أبناء الشعب، فضحوا أنفسهم أمام الشعب، وتم استئصالهم في الداخل، وتوارى كثير منهم إلى الخارج، ليعيشوا في أحضان الإمبريالية ويتسلّحون بمساعدتهم لمواجهة الإسلام والثورة الإسلامية،

رغم ادعاءاتهم السابقة بعدائهم للإمبريالية، لذا فقد أطلق عليهم الناس لقب «المنافقين» وبلغ بهم الأمر إلى التحالف مع «صدام العفلقى» في حربه المفروضة على الثورة الإسلامية ومشاركته في العدوان على الجمهورية الإسلامية.

(١١) هي جماعة مسلحة ماركسية إيرانية بدأت تحركها بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

يعود تشكيلها إلى عام: ١٩٦٦م عندما تحولت مجموعة من الشباب الجامعي من الماركسية السوفيتية إلى الشيوعية الصينية الماوية (مذهب ماوتسي تونغ)، ورغم العمليات المسلحة لهذه الجماعات ضد النظام الملكي، لكن مركزها الاجتماعي بقي محدوداً بين أوساط الطلاب اليساريين فقط، ولم تتمكن هذه الجماعة من إيجاد قاعدة شعبية لها. هدف هذه الجماعة المعلن هو إقامة نظام حكم اشتراكي في إيران بسرعة دون ضمان الرشد الفكري نحوه. لكن الخلافات الفكرية والسياسية بين مسؤولي هذه الجماعة أدت إلى إيجاد عدة انشقاقات فيها، ثم أن الأزمة العالمية للإشتراكية أثرت على هذه الجماعة بشكل أساسي، ودفعتهم إلى الانفعال السياسي.

(١٢) «حزب تودة» هو أقدم وأشهر تنظيم ماركسي لينيني إيراني، وهو الحزب الشيوعي الإيراني. تأسس هذا الحزب عام ١٩٢٠م، وجدد تأسيسه وتركيزه باسم حزب تودة عام ١٩٤٢م، وهو حزب تابع بشكل مباشر إلى أجهزة الأمن السوفيتية (ك.ج.ب) وهذا الأمر دفعه طوال حياته السياسة إلى اتخاذ مواقف جعلته يشتهر بين الناس باسم «بائعو الوطن».

من أهم موافقه: دعمه لتجزئة محافظتي آذربايجان وكردستان في إيران إبان الغزو السوفيتي لإيران، ودعمه لمشروع إعطاء امتياز نفط الشمال الإيراني للسوفيت رغم معارضة الشعب لذلك.

بعد حركة ١٩٥٣م واستمرار حكم الملك «محمد رضا بهلوي» توقف نشاط حزب تودة

داخل إيران، ولجأ جميع أعضاء قيادته إلى ألمانيا الشرقية، وفي عام ١٩٧٩ م وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران جدد هذا الحزب نشاطه كباقي الأحزاب، لكنه رغم إعلامه القوي وتاريخه الطويل لم يتمكن من إيجاد قاعدة شعبية واسعة في المجتمع الإيراني المسلم وذلك بسبب عقائده الإلحادية وتنبئه للنفاق السياسي. وفي عام ١٩٨٣ م قام بمؤامرة فاشلة بدت فيها بوضوح ارتباطاته المباشرة بأجهزة الأمن السوفيتية (ك.ج.ب) وأجهزة الأمن العسكرية السوفيتية (ج.ز.ي) عند ذلك ثم اعتقال أعضاء اللجنة المركزية للحزب، وجميع الشبكات التابعة له.

(١٣) مدينة قم إحدى أقدم المدن الشيعية الإسلامية، فمنذ عهد ما بعد رسول الله ﷺ كانت هذه المدينة مركزاً قوياً ونشطاً لرسالة الإسلام الملتزم «التشيع». الخطوات الأولى للحركة العلمية بمدينة قم خطاها «عبد الله بن سعد الأشعري» العالم المعروف. وبلغت هذه الحركة أوجها في القرن الرابع ونصف القرن الخامس الهجري. لذا فإن تاريخ الإسلام الملتزم «التشيع والثقافة الجعفرية» يعود تاريخه في قم إلى ما قبل مجيء السيدة فاطمة بن الإمام الكاظم عليه السلام. لكنه وبعد وفاة هذه السيدة الجليلة تحول مرقدها إلى شجرة جذبت إليها عشاق أهل بيت الرسول ﷺ فازدهرت مدينة قم أكثر مما مضى كمركز علمي. وطوال أكثر من ألف عام مضت على حوزة قم العلمية شهدت هذه الحوزة مدأ وجزراً متعددأ، آخر جزر شهدته بعد وفاة المحقق الميرزا القمي الشهير. فضعفت بعده الحوزة حتى تحولت مدرستي الفيضية ودار الشفاء إلى خربة تأوي المتسولين. إلى أن هاجر إليها آية الله الحائري اليزدي فأعاد الحياة إليها، وأسسها من جديد، إلى أن أضحت اليوم أكبر الحوزات العلمية الإسلامية في العالم وأكثرها تحصيلاً ودراسة وتأليفاً وتحقيقاً وتبليغاً ونشراً للثقافة الإسلامية، ومركزاً لأضخم حركة فكرية وعلمية يساهم فيها آلاف الطلاب والعلماء من مختلف البلدان.

(١٤) العرفان هو دقة علمية وثقافية تنقسم إلى قسمين هما: العرفان النظري والعرفان العملي. العرفان العملي هو علم السير والسلوك إلى الله. ويوضح هذا العلم للسالك المبتدئ في طلب العرفان ما يجب عليه فعله ليصل إلى القمة المعنوية للإنسانية أي «التوحيد الإلهي» ومن أين يجب أن يبدأ وأية منازل عليه أن يطوي، وبأي ترتيب، وماذا سيحصل له في طريقه ذاك.

ولابد أن يكون السير في جميع تلك المراحل والمنازل تحت إشراف ومراقبة إنسان كامل مجرب طوى هذا الطريق، واطلع على أحوال وطرق التوحيد الذي يعتبره العارف قمة منيعة للإنسانية، وآخر مقصد في السير والسلوك، فهو يختلف عن التوحيد لدى عامة الناس، بل وحتى عن التوحيد عند أهل الفلسفة. فالتوحيد العرفاني هو طي الطريق العملي التوحيدي، وبلوغ مرحلة لا يرى فيها سوى الله.



الفصل الرابع

القول في المصلحة (١)

إن للقوات المسلحة من جيش وحرس ثورة^(٢) ودرك وشرطة إلى لجانٍ ثوريةٍ وقوات تعبئةٍ^(٣) وقوات عشائرٍ، خصوصية متميزة، فهؤلاء هم أذرع الجمهورية الإسلامية القوية المقتدرة، وهم أهل الثغور، وحماة الطرق والمدن والقرى، خلاصة الأمر هم الذين يهبون أبناء الشعب الأمن والهدوء.

لذا وجب على الشعب والحكومة والمجلس^(٤) أن يشملوهم بعناية خاصة، فالقوات المسلحة تمثل الجهة التي تتوجه نحوها القوى الكبرى والسياسات التخريبية لاستغلالها أكثر من أية فئة أو جهة أخرى. فبواسطة القوات المسلحة تقع الألاعيب السياسية والانقلابات وتبديل الحكومات والأنظمة، ومن بين قادتها يقوم المستغلون بشراء البعض ليسيظروا عبر أولئك القادة المخدوعين على البلدان ويخضعوا الشعوب المظلومة لسلطتهم ويسلبونها الحرية والاستقلال. فلو تصدى للقيادة في القوات المسلحة قادة نزيهون لما أتيحت الفرصة لأعداء الدول للتآمر أو احتلال أية دولة أبداً. وحتى لو وقع ذلك فإن إجهاضه سيتم على أيدي القادة المتزمين وسيصيبه الإخفاق.

وقد كان للقوات المسلحة المتزمنة والقادة العسكريين الشرفاء

الوطنيين سهم وافر في المعجزة المعاصرة التي تحققت في إيران على يد الشعب، كذلك فإن القوات المسلحة، من جيش وقوى أمن داخلي وحرس ثوري وقوات تعبئة شعبية، استطاعت اليوم - وبالدعم اللامتناهي الذي يوفره الشعب لها في الجبهات وخلفها وحيث الحرب الملعونة المفروضة من قبل صدام التكريتي والتي شنها بأمر أمريكا وسائر القوى ومساعدتها، وبعد حوالي العامين من الهزيمة السياسية والعسكرية لجيش البعث المعتدي، والمدعوم من قبل المتجبرين وعملائهم - أن تصنع هذا العز العظيم وتدفع إيران لتسّم هذا المجد.

كذلك فإن الفتن والمؤامرات التي حاكتها في الداخل الدمى المرتبطة بالغرب والشرق للإطاحة بالجمهورية الإسلامية أحبطت بالسواعد المقتدرة لشبان اللجان الثورية^(٥) وحرس الثورة وقوات التعبئة والشرطة وبمساعدة أبناء الشعب الغياري، وأخيراً فإن هؤلاء الشبان المضحين الأعزاء هم الذين يسهرون الليالي لتنعم العوائل بالنوم الهانئ ... نصرهم الله وأعانهم.

على القوات المسلحة اجتناب التحزب

إذن أيها الأخوة من منتسبي القوات المسلحة بشكل عام، أوصيكم بوصيتي الأخوية هذه وأنا أمضي الأيام الأخيرة من العمر، بأن تواصلوا التضحية في جبهات القتال بقلوبكم المعمورة بالعشق

للإسلام وعشق لقاء الله، وأن تواصلوا سائر نشاطاتكم القيّمة في جميع أنحاء البلاد.

كونوا يقظين على حذر، فإن أساطين اللعب السياسية، ومتمهني السياسة من المأسورين للغرب والشرق، وعملاء المتجبرين المتخفّين يلوّحون بأسنة حراهم الخائنة الجانية من خلف الكواليس ويوجهونها من كل صوب - ودون أية فئة أخرى - نحوكم أنتم يا من حققتم بتضحياتكم النصر للثورة ووهبتم الحياة للإسلام، هادفين استغلالكم للإطاحة بالجمهورية الإسلامية وفصلكم عن الإسلام والشعب باسم الإسلام والخدمة للشعب والوطن وليلقوا بكم في أحضان أحد القطبين الناهيين ويصادروا كل جهودكم وتضحياتكم وذلك بالحيل السياسية والتظاهر بالإسلام والوطنية.

وصيتي الأكيدة لمتسبي القوات المسلحة الالتزام بالضوابط المتعلقة بالقوات العسكرية والتي تمنع المتسبين من الانخراط في صفوف الأحزاب والتجمعات والتكتلات، ولتنأى القوات المسلحة تماماً عن أي حزب أو تجمع سياسي سواءً في ذلك الجيش وقوى الأمن الداخلي والحرس الثوري وقوات التعبئة وغيرهم، وليبتعدوا عن الألعاب السياسية لئلا يتمكنوا من حفظ قوتهم العسكرية ويبقوا في منأى عن الخلافات الداخلية للأحزاب.

على القادة العسكريين منع أفرادهم من الانتساب إلى الأحزاب، كذلك ولما كانت الثورة تخصّ جميع أبناء الشعب ولما

كان حفظها واجب على الجميع، فإن الواجب الشرعي والوطني للحكومة والشعب ومجلس شورى الدفاع^(١) ومجلس الشورى الإسلامي يقضي بمنع القوات المسلحة - سواءً في ذلك القادة والمسؤولين في المواقع العليا، أو ما يليها - من القيام بأي عمل مخالف لمصالح الإسلام والوطن أو الاشتراك في اللعب السياسية، بما في ذلك الانتساب للأحزاب - الأمر الذي يؤدي دون شك إلى جرهم إلى الدمار فعليهم أن يمنعوهم من ذلك منذ الخطوة الأولى.

على القائد أو شورى القيادة أن يحولوا دون وقوع هذا الأمر بحزم ليحفظوا البلد من الضرر.

وأوصي منتسبي القوات المسلحة وصية مشفقة وأنا أعزم الرحيل عن هذه الحياة الدنيا، أن يستقيموا في وفائهم للإسلام كما هو حالهم اليوم، فإن الإسلام هو المنهج الوحيد لتحقيق الاستقلال والتحرر، فالله تعالى يدعو الجميع لبلوغ مقام الإنسانية السامي بنور هدايته. استقيموا فإن ذلك سينجيكم وينجي بلدكم وشعبكم من عار التبعية والأسر للقوى التي لا تريدكم إلا عبيداً لها، ولا تسعى إلا إلى إبقاء بلدكم متخلفاً وسوقاً استهلاكية تزرع تحت عبء ظلمهم الثقيل المهين. ولترجحوا الحياة الشريفة - ولو مع المشكلات - على حياة العبودية للأجانب المذلة - ولو مع الرفاه الحيواني - .

اعلموا أنكم ما دمتم تحتاجون الآخرين في الصناعة المتطورة، وتقضون أعماركم بالاستجداء، فإن طاقة الإبداع والابتكار والتقدم

في الاختراعات لن تفتتح لديكم. وقد عاينتم بأنفسكم كيف استطاع أولئك - الذين كانوا يرون أنفسهم عاجزين عن أي شيء، يائسين من إدارة المعامل وخلال هذه المدة القصيرة التي أعقبت الحصار الاقتصادي - من شحذ أفكارهم وتأمين الكثير من الاحتياجات التي كان الجيش والمصانع يعانيان من نقصها، لذا فإن هذه الحرب وهذا الحصار الاقتصادي وطرده المستشارين الأجانب، أمور تمثل مواهب إلهية كنا غافلين عنها.

والآن أيضاً، فإن الحكومة والجيش إذا قاموا بمقاطعة السلع المنتجة من قبل الناهبين الدوليين وكثفوا جهودهم ومساعدتهم في مجال الإبداع، فإن من المؤمل للبلد أن يحقق الاكتفاء الذاتي ويتخلص من ظاهرة استجداء الأعداء.

وعليّ أن أضيف هنا بأن حاجتنا بعد كل هذا التخلف المفتعل إلى الصناعات الكبرى في الدول الأجنبية حقيقية لا تقبل الإنكار، إلا أن هذا لا يعني حتمية ارتباطنا في مجال العلوم المتطورة بأحد القطبين. بل إن على الحكومة والجيش السعي لإيفاد الطلاب والجامعيين المتدربين إلى الدول غير الاستعمارية وغير المستغلة ممن بلغت شأواً في مجال التطور الصناعي لاكتساب الخبرات والعلوم، ممتنعين عن الإيفاد إلى أمريكا وروسيا أو من يسير في ركبهما من الدول الأخرى، إلا إذا جاء - إن شاء الله - اليوم الذي تعترف فيه هاتان القوتان بخطئهما وتلتحقان بمسيرة الإنسانية وحب الإنسان واحترام حقوق الآخرين،

أو أن يتمكن المستضعفون في العالم والشعوب الحية والمسلمون
الملتزمون من فرض ذلك عليها. عسى أن يوفق الله لحلول يوم كهذا.

(م) الخطر الإعلامي في العصر الحاضر

تمثل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة ووسائل مؤثرة في
تدمير الشعوب وتحديرها خصوصاً الجيل الشاب. فقد نفذت هذه
الوسائل خلال القرن الأخير - سيما في النصف الثاني منه - خططاً
خطيرة، سواء في مجال الدعاية المضادة للإسلام وعلماء الدين المخلصين
أم في الدعاية للمستعمرين الغربيين والشرقيين. كذلك فقد جندت هذه
الوسائل لفتح أسواق لترويج سلعهم وبضائعهم خصوصاً الكمالية
والتزينية ومن كل نوع وكذا في الترويج لطُورُ البناء وتزيين المباني، إلى
خلق حالة التقليد في المشروبات والملبوسات، حتى أصبح التفرنج في
جميع مناحي الحياة من السلوك واللباس والهندام - خصوصاً عند النساء
المنحدرات من طبقات مرفهة أو نصف مرفهة - وفي آداب المعاشرة وفي
طريقة التحدث والكتابة باستعمال الألفاظ الغربية - وإلى درجة قد
يصعب فهمها أحياناً حتى على أقرانهم - من المفاخر الكبرى. كذلك
فإن أفلام التلفزيون المنتجة في الغرب أو الشرق هي التي كانت
تسوق الشبان رجالاً ونساءً عن المسير العادي للحياة وتصدهم
عن اكتساب العلم وعن العمل والإنتاج والممارسات المهنية نحو
الضياع واليأس وسوء الظن بكل شيء لديهم ولدى بلدهم بما في
ذلك الثقافة والأدب والتراث الثقافي المجيد والآثار النفيسة التي

تعرض الكثير منها للنقل إلى المكتبات والمتاحف الغربية والشرقية على أيدي الخونة النفعيين.

أما المجالات بما كانت تنشره من مقالات وصور فاضحة مؤسفة والجرائد بتسابقها في نشر المقالات المعادية للثقافة المحلية والإسلام العظيم، فكانت توجه الجماهير - خصوصاً شريحة الشبان الفعالة المؤثرة - نحو الغرب أو الشرق. هذا ناهيك عما كانت تبثّه من الداعية الواسعة للترويج لمراكز الفساد والبغاء والقمار واليانصيب ومحلات بيع البضائع الكمالية ووسائل التجميل والألعاب والمشروبات المسكرة، بالأخص ما كان يستورد منها من الغرب.

وفي مقابل تصدير النفط والغاز والثروات القومية الأخرى، كانت تستورد الدمى واللعب والهدايا الكمالية ومئات السلع الأخرى مما يعجز عن إحصائه مثلي. ولو أنّ عمر النظام البهلوي المخرب العميل امتد لفترة أطول - لا سمح الله - لما كان سيمر وقت طويل حتى نرى شبابنا الراشدين من أبناء الإسلام وهذا الوطن ومن يمثلون الأمل لهذا الشعب، ألا وهم يتسربون من يد الشعب وحضن الإسلام أو يتعرضون للضياع والتلف في مراكز الفساد نتيجة الدسائس والخطط الشيطانية التي كان يحكيها النظام الفاسد ووسائل إعلامه وعملاء الفكر الغربي والشرقي. أو أنهم يصبحون عبيداً للقوى الناهبة الكبرى فيجروا البلاد بذلك نحو الدمار. ولكن الله تعالى منّ علينا وعليهم بالنجاة جميعاً من شر الناهيين والمفسدين.

وصيتي الآن إلى مجلس الشورى الإسلامي - الحالي أو المستقبلي - ورئيس الجمهورية - ومن سيليه - ومجلس صيانة الدستور ومجلس القضاء الأعلى^(٣) والحكومة في كل زمان أن يحولوا دون انحراف وسائل الإعلام عن الإسلام ومصالح البلاد. وعلينا جميعاً أن نعلم بأن العقل والإسلام يدينان الحرية بشكلها الغربي الذي يمثل السبب الجوهري في انحراف الشبان والشابات والفتية والفتيات. كذلك فإن الإعلانات والمقالات والخطب والكتب والمجلات المنافية للعفة العامة والمخالفة للإسلام ومصالح البلاد حرام وينبغي علينا وعلى جميع المسلمين منعها.

يجب تطويق الحريات المخربة، فإذا لم يُمنع - وبشكل حازم - ما هو حرام شرعاً ومخالف لمصلحة الشعب والبلد الإسلامي ولحيثية الجمهورية الإسلامية، فإن المسؤولية تتوجه للجميع. وإذا أبصر أبناء الشعب وشبان حزب الله جانباً من هذه الأمور، فإن عليهم المسارعة لإبلاغ الجهات المختصة، فإذا قصّر هؤلاء في مواجهة ذلك فإنهم مكلفون شخصياً بالمبادرة إلى مواجهته، وكان الله في عون الجميع.

(ن) نصيحة للأحزاب والفئات المعارضة

أنصح وأوصي - الأحزاب والفئات وكل من يمارس نشاطاً معادياً للشعب وللجمهورية الإسلامية - وأوجه الحديث ابتداءً

للقادة منهم سواء في الخارج أو الداخل فأقول: لابد أن تجربتكم الطويلة من خلال المسالك التي سلكتموها والمؤامرات التي أقدمتم عليها، والدول والشخصيات التي لجأتم إليها - تكون قد علمتكم - باعتباركم عقلاء ومدركين كما تدعون - بأنه لا يمكن حرف شعب مضحّ عن مساره بالاغتيالات والتفجيرات والقنابل واختلاق الأكاذيب الباطلة المرتجلة، كما لا يمكن أبداً إسقاط أية حكومة أو نظام بهذه الأساليب اللانسانية واللامنطقية خصوصاً إذا كانت مستندة إلى مثل الشعب الإيراني المضحي - بدءاً بأطفاله الصغار وانتهاءً بعجائزه وشيوخه - في سبيل تحقيق أهدافه وفي سبيل حماية الجمهورية الإسلامية والقرآن والدين. فأنتم تدركون - وان لم تكونوا كذلك فأنتم ساذجون - بأن الشعب لا يؤيدكم، وان القوات المسلحة تعاديكم ولو افترضتم أنهم كانوا معكم، فإن حركاتكم الطائشة والجرائم التي ارتكبت بإيعاز منكم أدت إلى تعميق الفجوة بينكما، وبذا تكونون قد فشلتكم في تحقيق أيّ تقدم إلا اللهم استعذء الآخرين.

إني - وأنا أطوي أواخر أيامي - أوصيكم وصية من يريد لكم خيراً، فأسألكم أولاً: إذا كنتم قد تصديتم لمحاربة واضطهاد هذا الشعب الذي ابتلي بالطاغوت والذي أنقذ نفسه بالتضحية بخيرة أبنائه وشبابه وبعد ألفين وخمسمائة عاماً من ظلم الجناة، كالنظام البهلوي والناهبين الشرقيين والغربيين. فكيف يمكن لوجدان إنسان

مهما كان ملوثاً الرضى بالتعامل مع وطنه وشعبه بأسلوب لا يرحم الصغير أو الكبير لمجرد احتمال الوصول إلى مقام ما!!
 إني أنصحكم بالكفّ عن هذه الممارسات العبيثة الطائشة،
 وأحذركم مغبة التعرض لخداع المستغلين الدوليين. وإذا كنتم لم
 تقدموا حتى الآن على ارتكاب جريمة ما، فلتعودوا - من أي مكان
 يقلكم الآن - إلى وطنكم وإلى أحضان الإسلام، وتوبوا إلى الله فهو
 أرحم الراحمين، وأن الجمهورية الإسلامية وشعبكم سيصفحان
 عنكم إن شاء الله.

أما إذا كنتم قد ارتكبتم جريمة ما، فإن الله حدد حكم
 تكميلكم فارجعوا من منتصف الطريق وتوبوا إليه، وإذا كنتم
 تمتلكون قدراً كافياً من الشهامة فلتقدموا أنفسكم لتلقي عقابكم
 العادل فتتقذوا بذلك أنفسكم من العذاب الإلهي الأخرى. وإن
 لم تفعلوا، فلا تهدروا أعماركم أكثر مما فعلتم، وانصرفوا أينما كنتم
 لممارسة عمل آخر فإن الصلاح في ذلك.

نصيحة لمؤيدي تلك التيارات

وبعد ذلك أسأل مؤيدي تلك الأحزاب والفئات في الداخل
 والخارج: بأي دافع تهدرون شبابكم من أجل من ثبت لكم الآن أنهم
 يخدمون المستغلين الأقوياء الملتزمين بتنفيذ خططهم، وإنهم قد وقعوا
 في شباكههم من حيث لا يشعرون؟ لمصلحة من تجفون أمتكم؟ إنكم

ألعوبة بأيدي أولئك، وإذا كنتم في إيران فإنكم تعانون وفاء الجماهير المليونية للجمهورية الإسلامية وتضحياتهم من أجلها.

كما ترون أن الحكومة الحالية تخدم الشعب والمحرومين بكل إخلاص وتفانٍ، وكيف أن أولئك المدعين للشعبية والجهاد والفداء للشعب قد توجهوا لمعاداة الشعب والتلاعب بكم أيها الشبان والشابات الطيبون تحقيقاً لأهدافهم وأهداف إحدى القوى الناهبة الكبرى؛ فيما هم غارقون في مجونهم في أحضان أحد هذين القطبين الجانبيين، أو متنعمون في الرفاه في قصورهم الفخمة الشبيهة بقصور الظالمين التعساء، يمارسون جرائمهم ويقذفون بكم في لهوات الموت.

نصيحتي المشفقة لكم أيها الفتيان والشبان سواء في الداخل كنتم أو في الخارج، أن ترجعوا عن هذا الطريق الخطأ وأن تتحدوا مع المحرومين من أبناء مجتمعكم، ممن يبذلون غاية وسعهم في خدمة الجمهورية الإسلامية، ولتعملوا من أجل إيران الحرة المستقلة لإنقاذ بلدكم وشعبكم من شر المخالفين، ولتواصلوا معاً الحياة الشريفة.

حتى متى، تبقون في انتظار الأوامر ممن لا يفكرون إلا بمصالحهم الشخصية وممن يعيشون في أكناف القوى الكبرى وحمايتها ويقفون بوجه شعبهم ويقدمونكم فداءً لأهدافهم المشؤومة ورغباتهم في التسلط والسيطرة.

لقد وقفتم خلال هذه السنوات القليلة من عمر الثورة على زيف ادعاءات أولئك ومخالفتهم العملية لها، فهي لا تعدو مجرد السعي في

خداع الشبان من أنقياء القلوب، كما أنكم تدركون أن لا قدرة لكم على مواجهة هذا السيل الشعبي الهادر، وأن أعمالكم وممارساتكم لن تحقق أية نتيجة سوى الأضرار بكم وإتلاف أعماركم.

لقد أديت تكليفي في هدايتكم وأملّي أن تستمعوا لهذه النصيحة الخالصة من أية شائبة حب السيطرة والتي ستطلعون عليها بعد وفاتي، وتنقذوا أنفسكم من العذاب الإلهي، هداكم الله المنان إلى الصراط المستقيم.

إلى الأحزاب والفئات اليسارية

أما اليساريون كالشيوعيين، وفدائيي الشعب، وسائر التيارات الميالة إلى اليسار، فإني أسألكم ما هو الدافع الذي أقنعكم به أنفسكم للتمسك بعقيدة منيت اليوم بالفشل، ودون دراسة صحيحة لمختلف العقائد، خصوصاً العقيدة الإسلامية؟ ثم ما الذي أصابكم حتى أثلجتم قلوبكم بعدة مصطلحات يعدها أهل التحقيق كلمات فارغة؟ وما الذي يدفعكم لجر بلادكم إلى أحضان روسيا أو الصين، وإعلان الحرب على شعبكم أو التآمر ضد بلدكم والجماهير المظلومة لصالح الأجانب، كل ذلك باسم الحب للجماهير؟ لاحظوا أنتم كيف أن الشيوعية - ومنذ بداية نشوئها - ادّعتها من الحكومات من هي أشدها استبداداً ورغبة في التسلط والأنانية في العالم. فكم من الشعوب التي سُحقت وتعرضت للدمار تحت أيدي وأرجل روسيا مدعية دعم

الجماهير؟ بل أن الشعب الروسي ذاته بمسلميه وغير مسلميه يتخبط الآن تحت استبداد الحزب الشيوعي ويُحرم من أي مظهر من مظاهر التحرر، ويعاني كبتاً يفوق كل أنواع الكبت الذي تمارسه سائر الحكومات المستبدة في العالم. وكلنا رأى الأبهة والماراسم التي كان (ستالين)^(٨) يحيط نفسه بها رغم انه يعد من ألمع وأبرز الشخصيات في الحزب الشيوعي.

واليوم وحيث تقومون أنتم أيها المخدوعون بالتضحية بأرواحكم عشقاً لذلك النظام فإن المظلومين في نفس روسيا وفي سائر الدول التي تدور في فلكها كأفغانستان يحتضرون من ظلم ذلك النظام.

ناهيك عما فعلتموه أنتم - يا مدعي نصره الشعوب - من جرائم ضد هذا الشعب المحروم وأينما سنحت لكم الفرصة، ماذا فعلتم بأهالي (آمل)^(٩) الشرفاء ممن اعتبرتموهم خطأً أنصاركم المخلصين فخذعتم البعض منهم ليصبحوا حطاماً في الحرب التي أشعلتموها بين الحكومة والجماهير؟ ما هي الجرائم التي لم تقدموا عليها؟

إنكم يا أنصار الشعب المحروم! تريدون تسليم شعب إيران المظلوم والمحروم لسلطة الاستبداد الروسية، وتريدون تنفيذ مثل هذا المخطط تحت غطاء الفداء للشعب ونصرة المحرومين. وكل ما في الأمر هو أن (حزب تودة) برفاقه الحزبيين يتآمرون تحت ستار تأييد الجمهورية الإسلامية، في حين تمارس المجموعات الأخرى دورها بالاغتيال والتفجير.

إنني أوصي الأحزاب والمجموعات سواءً المعروفة باليسارية منها - وإن كانت بعض الشواهد والقرائن تشير إلى أن هؤلاء الشيوعيين هم شيوعيو أمريكا ! - أو تلك التي ترتزق من الغرب وتأخذ إلهامها منه أو تلك التي حملت السلاح للمطالبة بالحكم الذاتي ونصرة الأكراد والبلوش، فدمروا المحرومين في كردستان والأماكن الأخرى، ومنعوا حكومة الجمهورية الإسلامية من تقديم خدماتها الثقافية والصحية والاقتصادية والعمرانية في تلك المحافظات كالحزب الديمقراطي^(١) أو الكوملة^(٢).

أوصي الجميع أن يعودوا إلى أحضان الشعب، فقد أثبتت لهم تجربتهم حتى الآن بأنهم لم يتمكنوا من تحقيق شيء عدا التعاسة لأهالي تلك المناطق.

إذن فإن مصلحتهم ومصلحة شعبهم ومناطقهم تكمن في مؤازرتهم الحكومة والكف عن التمرد وخدمة الأجانب وخيانة الوطن والتوجه نحو بناء البلد. وليعلموا بأن الإسلام أفضل لهم من الغرب الجاني والشرق المستبد، فهو محقق الآمال الإنسانية للشعوب بشكل أفضل.

إلى الحركات المسلمة المشتبهة

أما المجموعات الإسلامية التي تبدي - عن خطأ - ميلاً للغرب وأحياناً للشرق، ممن كانوا أحياناً يؤيدون المنافقين الذين اتضحت

خيانتهم الآن، وأحياناً يلعنون ويطعنون - خطأ منهم واشتباهاً - في المعارضين لأولئك الساعين في الإساءة للإسلام. فإني أوصيهم الآن بأن لا يصرّوا على خطأهم، وان يقرّوا به بشهامة إسلامية، وان يضموا أصواتهم إلى صوت الحكومة والمجلس والشعب المظلوم ويوحدوا مسارهم معهم طلباً لرضا الله تعالى وإنقاذاً لمستضعفي التاريخ هؤلاء من شر المستكبرين. اذكروا كلام المرحوم السيد المدرس (١) - ذلك العالم الملتزم الواعي وطاهر السيرة - حينما قال في المجلس البائس آنذاك: إذا تحتم علينا الآن أن نموت فلماذا نرضى أن نقضي على أنفسنا بأنفسنا؟

أنا أقول لكم أيضاً أيها الأخوة المؤمنون - وبمناسبة ذكرى ذلك الشهيد في سبيل الله - : أن يتم القضاء علينا بيد أمريكا وروسيا الجانيتين، ونلاقي ربنا مضرجين بدماء الشهادة القانية بشرف، أفضل من أن نعيش مترفين مرفهين تحت لواء الجيش الأحمر الشرقي، أو لواء الغرب الأسود. وهذه سيرة الأنبياء العظام وأئمة المسلمين وأعلام الدين المبين وسبيلهم، وعلينا اقتفاء آثارهم وإقناع أنفسنا بأن أي شعب إذا أراد أن يحيا دون أن يكون تابِعاً لأحد فانه قادر على ذلك، وإن القوى الكبرى في العالم لا يمكنها أن تفرض على أي شعب ما يخالف عقيدته.

علينا أن نأخذ العبرة مما حصل في أفغانستان، فرغم إن الحكومة الغاصبة والأحزاب اليسارية كانت تقف - وما زالت - كلها مع الاتحاد السوفيتي إلا إنها لم تتمكن من قمع الجماهير.

علاوة على ذلك فإن شعوب العالم المحرومة قد استيقظت من رقدتها، ولن يمرّ وقت طويل حتى تنتهي هذه الیقظة إلى قيام ونهضة وثورة تمكنها من النجاة من سلطة الظالمين المستكبرين.

وأنتم أيها المسلمون - من حملة القيم الإسلامية - ترون كيف ابتدأت بركات الانفصال عن الغرب والشرق تلوح في الأفق، وكيف انطلقت عقول أبنائنا المبدعة من عقالها سعياً في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وكيف ابتدأ ما كان يصوره الخبراء الغربيون والشرقيون الخونة لشعبنا بأنه محال بالتحقق على أيدي أبناء شعبنا وبفكرهم، وسوف يتم تحقيقه بالكامل - إن شاء الله - على المدى البعيد. وبأحسرة على تأخر انطلاق ثورتنا هذه، وإلا لو إنها كانت - على الأقل - قد تحققت في بداية عهد سلطة محمد رضا المتجبرة القذرة، لكانت إيران المنكوبة غيرها اليوم.

إلى الكتاب والخطباء من مثيري الانتقادات

وصيتي إلى الكتاب والخطباء والمثقفين من مثيري الإشكالات، وأصحاب العقد، أن يعمدوا إلى الخلوة برهم ليلة واحدة أو مع وجدانهم إذا لم يكونوا يؤمنون بالله بدلاً من استهلاك أوقاتهم في معارضة مسيرة الجمهورية وتسخيرهم كل طاقاتهم لإثارة التشاؤم واليأس والإساءة للمجلس والحكومة وسائر المسؤولين، الأمر الذي يؤدي إلى سوق البلاد نحو القوى الكبرى.

ابحثوا عن الدافع الباطني الذي يدفعكم إلى ذلك، فكثيراً ما يغفل الناس - أنفسهم - عن الدوافع التي تحركهم، تأملوا ما هو المعيار والإنصاف الذي يسمح لكم بالتنكر لدماء هؤلاء الشبان الذين تقطعوا إرباً في جبهات القتال وفي داخل المدن؟ ، وبإعلان حرب الأعصاب وزرع الشقاق وتوسيع دائرة المؤامرة وفتح الطريق أمام المستكبرين والظالمين، في مقابل الشعب الذي يريد الخروج من تحت وطأة الظالمين والناهيين الخارجيين والمحليين، والحفاظ على استقلاله وحرية اللتين حصل عليهما بالتضحية بأرواح أبناءه الأعزاء؟ أليس من الأفضل أن تشمروا عن سواعدكم لتقديم العون والتوجيه للحكومة والمجلس والشعب لحفظ وطنكم، وبلاستفادة من أفكاركم وأقلامكم وبيانكم؟ أليس من اللائق بكم أن تقوموا بمساعدة هذا الشعب المظلوم المحروم وتبدلوا العون في دعم وتثبيت الحكومة الإسلامية؟ هل ترون أن هذا المجلس ورئيس الجمهورية وسائر أعضاء الحكومة والسلطة القضائية أسوأ ممن كانوا في العهد البائد؟ هل نسيتم المظالم التي ارتكبتها ذلك النظام اللعين بحق هذا الشعب الأعزل المظلوم؟ ألم تعلموا بأن بلدنا الإسلامي كان في ذلك العهد قاعدة عسكرية لأمريكا التي كانت تراه مستعمرة لها؟ حتى كان كل شيء بدءاً من المجلس وحتى الحكومة والقوات المسلحة في قبضتها؟ أخفي عنكم ماذا صنع مستشاروهم وصناعيهم وخبرائهم بهذا الشعب وبشرواته؟ هل بدد النسيان من خواطركم ما

كان يُمارس من إشاعة للفحشاء في ربوع البلاد، وما كانت تقوم به مراكز الفساد من دور البغاء والقمار والحانات ومحلات بيع الخمر ودور السينما والمراكز من دور مخرب خصوصاً بالنسبة لجيل الشبان؟ هل نسيتم وسائل إعلام ذلك النظام ومجلاته وجرائده المشحونة بكل ما يفسد!!

والآن وحيث أزيلت آثار أسواق الفساد تلك، تصرخون أن عدة محاكم أو عدة شبّان - لعل أغلبهم من المجموعات المنحرفة التي تسللت إلى بعض المراكز في الثورة - يرتكبون بعض الأعمال الانحرافية لتشويه سمعة الجمهورية الإسلامية، أو أنّ عدة مفسدين في الأرض يلاقون جزاءهم على ما أعلنوه من الحرب ضد الإسلام والجمهورية الإسلامية. وتدعمون أولئك الذين يُدينون الإسلام صراحة ويعلنون ضده الحرب المسلّحة، أو الحرب الإعلامية بأقلامهم وألسنتهم - الأمر المثير للأسف أكثر من الحرب المسلحة - وتمدّون إلى من أهدر الباري دمائهم - يد الأخوة وتعتبرونهم قرة أعينكم!!

وتقفون موقف المتفرج جنباً إلى جنب الماكزين ممن تسببوا في فاجعة ١٤ اسفند^(١٣) وعرضوا الشبان الأبرياء للضرب والشتم؟ فهل هذا كله عمل إسلامي وأخلاقي، بينما قيام الحكومة والسلطة القضائية بإيقاع الجزاء في المعاندين والمنحرفين والملحدّين أمر يدفعكم إلى الصراخ والاستغاثة!!

إنني لست آسفاً على أولئك الأشرار المتلبسين بلباس الأخيار، وأولئك الذئاب المتخفين بزي الرعاة الذين سخرُوا من المجتمع وتلاعبوا بهم، مدفوعين لتدمير البلاد والشعب وخدمة إحدى القوتين الناهبتين. فأولئك قد لطحوا أيديهم القدرة بدماء الشبان والرجال الأفاضل والعلماء المربين للمجتمع، ولم يرحموا الخدج من أبناء المسلمين المظلومين، ولقد فضحوا أنفسهم واستحقوا من الله القهار العار والخذلان ولم يبق لهم طريق للعودة والتراجع، فشیطان النفس الأمارة يحكمهم. إلا أنني آسف عليكم أنتم أيها الأخوة ممن أعرف - إلى حدٍّ ما - ماضيكم وأحب بعضكم، فلماذا لا تتوجهوا أنتم أيها الأخوة المؤمنون لمساعدة الحكومة والمجلس الذين يعملون لخدمة المحرومين والمظلومين والحفاة العراة من إخواننا المعدمين من كل مواهب الحياة؟ لماذا أنتم شاكون من ذلك؟

هل قارنتم بين الأعمال العمرانية للنظام السابق مع مقدار الخدمات التي قدمتها الحكومة ومؤسسات الجمهورية الإسلامية رغم كل ما يعترضها من مشاكل وصعوبات تعدّ نتيجة عادية لأية ثورة من جهة ونتيجة للحرب المفروضة - من جهة أخرى - وما رافقها من خسائر وملايين المشردين من خارج البلاد وداخلها، والعراقيل التي لا تطاق، وكل ذلك في فترة وجيزة!!

هل تعلمون أن الإعمار كان يقتصر آنذاك على المدن وعلى المناطق المرفهة منها؟ في حين يُجرّم الفقراء والمحرومون منه بنسبة كبيرة أو

كليّاً؟ والحال أن الحكومة الحالية والمؤسسات الإسلامية تسعى جاهدة لخدمة هذه الشريحة المحرومة.

فلتكونوا أيها الأخوة المؤمنون مدداً للدولة لكي يتم تحقيق الأهداف بسرعة أكثر، ولكي تذهبوا إلى محضر الله تعالى - وأنتم ذاهبون شتّم أم أبيتم - وأنتم تحملون على عواقبكم وسام الخدمة لعباده.

(هنا يوجد مقطع كتب الإمام أمامه هذه العبارة «هذا المقدار أنا اقتطعته» مع وجود إمضاء الشريف).

س) الإسلام يرفض الرأسمالية والاشتراكية

من الأمور التي يجب التذكير بها هي أنّ الإسلام لا يؤيد الرأسمالية الظالمة المطلقة، والتي تتولى حرمان الجماهير المظلومة المضطهدة، فهو يدينها في الكتاب والسنة بشكل جدي ويعتبرها مخالفة للعدالة الاجتماعية رغم أن البعض من أصحاب الفهم الأعوج ممن لا اطلاع لهم على نظام الحكومة الإسلامية أو المسائل السياسية الحاكمة في الإسلام كانوا - وما يزالون - يؤكدون من خلال كتاباتهم وأقوالهم بأن الإسلام يؤيد الرأسمالية والملكية المطلقة. الأمر الذي أدى - ونتيجة الفهم المعوج - إلى طمس وجه الإسلام النوراني، وفتح الطريق أمام المغرضين من أعداء الإسلام لمهاجمة الإسلام واعتباره نظاماً يشبه الرأسمالية الغربية، كنظام أمريكا وبريطانيا والناهيين

الغريبين الآخرين، مستندين في معارضتهم للإسلام على أقوال هؤلاء الجهلة وأفعالهم - مغرضين في استنادهم هذا أو عن بلاهة - ودون الرجوع إلى العارفين بالإسلام الحقيقي.

كذلك فإن الإسلام ليس نظاماً كالنظام الشيوعي والماركسي اللينيني، الذي يقمع الملكية الفردية، ويدعو إلى الاشتراك - مع التفاوت الكبير بين ما كان سابقاً وما هو مشهور الآن مما يدعو حتى إلى الاشتراك بالنساء والشذوذ الجنسي - والذي استتبع ديكتاتورية واستبداداً مدمرين. فالإسلام نظام معتدل يعترف بالملكية الفردية ويحترمها بنحو يتحدد بإطار نشوء الملكية وطرق إنفاقها وبالأسلوب الذي يؤدي إلى دوران عجلة الاقتصاد إذا تم الالتزام به على حقيقته وتحقق العدالة الاجتماعية التي تعدّ لازمة لأي نظام سليم.

وفي الحالة الثانية أيضاً وقفت مجموعة أخرى من ذوي الأفهام المنحرفة ومن عديمي الاطلاع على الإسلام واقتصاده الصحيح في مقابل المجموعة الأولى وقدمت الإسلام أحياناً على أنه موافق للمناهج الانحرافية لماركس وأمثاله^(١١). متمسكين ببعض الآيات أو العبارات المأخوذة من نهج البلاغة ودون الأخذ بنظر الاعتبار سائر الآيات والفقرات الواردة في نهج البلاغة، فأصروا بجهل على فهمهم القاصر وراحوا يروجون للمذهب الاشتراكي، ويدافعون عن الكفر والاستبداد والقمع الذي تجاوز كل القيم الإنسانية، وسمح لأقلية حزبية أن تعامل الجماهير كالحیوانات.

وصيتي للمجلس ومجلس صيانة الدستور والحكومة ورئيس الجمهورية ومجلس القضاء الأعلى، أن يُطيعوا أحكام الله تعالى، وأن لا يقعوا تحت تأثير الدعايات الجوفاء للقطب الرأسمالي الناهب الظالم والقطب الاشتراكي الشيوعي الملحد وليحترموا الملكية ورؤوس الأموال المشروعة وبما ينسجم مع الحدود الإسلامية. وليشيعوا حالة الاطمئنان لدى الشعب حتى تنطلق رؤوس الأموال وحركة البناء لتمارس دورها وتساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي وإقامة الصناعات الثقيلة والخفيفة في البلاد.

إلى أصحاب رؤوس الأموال المشروعة

كما أوصي الأثرياء وأصحاب رؤوس الأموال المشروعة أن يبادروا إلى توظيف رؤوس أموالهم في الفعاليات البناءة في المزارع والقرى والمصانع، فإن هذا الأمر يعدُّ عبادة عظيمة.

أوصي الجميع بالسعي لتحقيق الرفاه للطبقات المحرومة، فإن في الاهتمام بأمر المحرومين من أبناء مجتمعتنا - ممن عانوا الأمرين طيلة عهد الظلم الملكي وسيطرة الاقطاعيين - من الأمور التي تنطوي على خير الدنيا والآخرة، فما أجمل أن تتطوّر شرائح الاجتماعية المسورة الحال لتوفير المساكن والرفاه الاجتماعي لساكني الأكواخ والأقضية، وليطمئنوا إلى أن في ذلك خير الدنيا والآخرة، كما انه ليس من الإنصاف أن يحرم شخص من أي مأوى في حين يمتلك الآخر العمارات الشاهقة.

(ع) إلى العلماء القشريين

أوصي تلك الطائفة من علماء الدين المتظاهرين بالروحانية،
 ممن يعارضون الجمهورية الإسلامية ومؤسساتها بدوافع مختلفة
 ومن أوقفوا أوقاتهم على السعي لإسقاطها بالتعاون مع
 المعارضين المتآمرين وممتهني اللعب السياسية وبتقديمهم أحياناً -
 كما بلغنا - مبالغ طائلة مما وفره لهم - ولأجل تحقيق هذا الهدف -
 المتمولون الغافلون عن الله.

أوصيهم فأقول: إنكم لم تحصلوا حتى الآن - ولا أظن إنكم
 ستحصلون - على أية نتيجة من ممارساتكم المغلوطة هذه، فمن
 الأفضل لكم إن كنتم فعلتم ذلك من أجل الدنيا - والله لن
 يوفقكم في تحقيق هدفكم المشؤوم هذا - أن تبادروا إلى استغفار
 الله تعالى ما دام باب التوبة مفتوحاً، وأن تضموا صوتكم إلى
 صوت الشعب فإن في ذلك خير الدنيا والآخرة - وإن كنت لا
 أظن أنكم ستوفقون للتوبة -

أما أولئك المعارضون الأشداء لأصل الجمهورية الإسلامية
 وحكومتها الناشطون - قربة إلى الله ! - في إسقاطها، المتوهمون أن هذه
 الجمهورية تفوق النظام الملكي أو أنها لا تقل عنه سوءاً - تحملهم على
 ذلك بعض الممارسات الخاطئة العمدية أو غير العمدية - مما يقوم به
 البعض من الأفراد أو الجماعات المخالفة لأحكام الإسلام. فإني
 أدعوهم للتكفير بنية صادقة في خلواتهم والمقارنة بإنصاف بين

الحكومة الحالية والنظام السابق، ملتفتين إلى أن الهرج والمرج والأخطاء ووجود الانتهازين كلها أمور لا يمكن اجتنابها في أية ثورة من ثورات العالم. فإنهم إذا أخذوا في الحسبان مشاكل هذه الجمهورية، كالمؤامرات والدعايات الكاذبة وما تعرضت له من هجوم مسلح من الخارج والداخل، والتسلل إلى جميع مؤسسات الحكومة - مما قامت به المجموعات الفاسدة ومعارضو الإسلام بهدف إثارة سخط الناس على الإسلام والحكومة الإسلامية، وهو الأمر الذي لا يمكن تفاديه - علاوة على حداثة عهد أكثر المتصدين، بل أغلبهم بممارسة السلطة، مضافاً إلى ما ينشر من الأباطيل والشائعات من قبل المتضررين ممن حرموا الكثير من المنافع غير المشروعة، أو ممن قلت مداخيلهم بنسب كبيرة والنقص الواضح في قضاة الشرع والمشكلات الاقتصادية الحادة والصعوبة البالغة في تطهير المؤسسات التي يربو عدد منتسبيها على عدة ملايين، والنقص في الأيدي الماهرة الصالحة، وعشرات المشاكل الأخرى التي لا يمكن الاطلاع عليها إلا بدخول المعترك، ناهيك عما يمارسه الممولون الكبار من مؤيدي النظام الملكي البائد - ممن اهلكوا الفقراء والمحرومين في مجتمعنا بأكلهم الربا وبرغبتهم في تحقيق المنافع الهائلة وبتهريبهم العملات الصعبة إلى خارج البلاد وعرضهم المواد بأسعار باهظة وبممارستهم للتهريب والاحتكار، الأمور التي تؤدي إلى إفساد المجتمع - فهم يلجأون إليكم أيها السادة متظاهرين بالشكوى لخداعكم وقد

يقدمون أحياناً مبالغ على إنها حقوق شرعية لإظهار أنفسهم بمظهر المسلم المخلص، فيذرفون دموع التماسيح لاستفزازكم ودفعكم للمعارضة. والحال أن كثيراً منهم يمتصون دماء الناس ويهدمون اقتصاد البلاد باستثماراتهم غير المشروعة.

إنني أنصحكم أيها السادة المحترمون نصيحة أخوية متواضعة في أن لا تقعوا تحت تأثير هذا النوع من الشائعات المفتعلة، وان تبادروا إلى تقوية وتثبيت هذه الجمهورية تقريباً إلى الله وحفظاً للإسلام. واعلموا أن هذه الجمهورية الإسلامية إذا سقطت فلن يأتي بدلاً عنها نظام إسلامي يُرضي بقية الله - رُوحِي فِداه - أو منصاع لأوامركم أيها السادة، بل انه سيكون حتماً مما يُرضي أحد قطبي القوة، ومما يعرّض المحرومين في العالم إلى اليأس والإحباط بعدما أقبلوا على الإسلام والحكومة الإسلامية وسيتعرض الإسلام عندئذ إلى الإزواء وإلى الأبد. وحينها ستندمون.

أيها السادة إذا توقعتُم إمكانية تغيير الأمور وبما ينسجم مع الإسلام وأحكام الله بين عشية وضحاها، فإنكم على خطأ، فمعجزة كهذه لم تقع طيلة التاريخ البشري، وهي لن تقع حتماً. فحتى في ذلك اليوم الذي يظهر فيه (المصلح العام) - إن شاء الله - لن تقع معجزة يتمُّ من خلالها إصلاح العالم في يوم واحد، بل سيتم حينها القضاء على الظالمين وإزوائهم بالجهود والتضحيات، أما إذا كنتم ترون - كـبعض العوام المنحرفين - ضرورة العمل على

تحقق الكفر والظلم ملأ العالم ظلماً لتحقيق علامات الظهور فإننا
لله وإنا إليه راجعون.

(ف) إلى المستضعفين والمسلمين في أنحاء العالم

أوصي جميع المسلمين والمستضعفين في العالم أن لا يقعدوا على أمل أن يُتحفهم قادة بلدانهم أو المسؤولون في حكوماتهم أو القوى الأجنبية بالاستقلال والحرية، فنحن وهم قد شاهدنا أو أن التاريخ الصحيح نقل لنا - على الأقل فيما يتعلق بالقرن الأخير والذي شهد سيطرة الدول الكبرى التدريجية على جميع البلدان الإسلامية وسائر الدول الضعيفة - بأن أيّاً من الحكومات القائمة في هذه البلدان لم - ولن - تكثر بحرية شعوبها ورفاهيتها واستقلال بلدانها، بل إن الغالبية العظمى منها، أما أن تكون هي التي تمارس الظلم والكبت على شعوبها، وأن كل ما فعلته إنما هو لمصالحها الشخصية والفئوية، أو إنها تسعى لتحقيق الرفاهية للشريحة المرفهة والمترفة أساساً فيما تترك الطبقات المظلومة من سكان الأكواخ والأقبيّة محرومة من كل الحاجات الأساسية حتى الماء والخبز أو ما يحقق عيش الكفاف. وتبادر بدلاً عن ذلك إلى تسخير أولئك البائسين لخدمة الطبقة المرفهة الطفيلية، أو إنها تكون أدوات تمارس دورها لتكريس تبعية الدول والشعوب للدول الكبرى، فحولوا هذه البلدان - وينصب مختلف الأحابيل - إلى سوق للشرق والغرب لتأمين مصالحهما وإبقاء الشعوب متخلفة تعيش حالة الاستهلاك، وهم اليوم يسرون على نفس المنوال.

انهضوا أنتم يا مستضعفو العالم ويا أيتها الدول الإسلامية والمسلمون في العالم أجمع، وخذوا حقوقكم بأيديكم، ولا يخيفنكم الصخب الإعلامي للدول الكبرى وعملاتها العبيد. اطرودوا الحكام الجناة من بلدانكم فهم يسلمون حصيلة أتعابكم إلى أعدائكم وأعداء الإسلام العزيز.

لتبادروا أنتم - وخصوصاً المخلصين الملتزمين منكم - للأخذ بزمام الأمور والنهوض جميعاً تحت راية الإسلام المجيدة للوقوف بوجه أعداء الإسلام دفاعاً عن المحرومين في العالم.

وامضوا قُدماً لإقامة دولة إسلامية واحدة تنضوي تحت لوائها جمهوريات حرة ومستقلة، فإنكم بذلك ستوقفون جميع المستكبرين في العالم عند حدهم، وتحققون إمامة المستضعفين ووراثتهم للأرض، عسى الله تعالى أن يعجل بذلك الأمر الذي وعدنا به.

عودة إلى الشعب الإيراني المجيد

(ص) وختاماً لهذه الوصية

أعود فأذكر الشعب الإيراني المجيد بأن المشاق والآلام والتضحيات وبذل الأنفس وتحمل الحرمان في هذا العالم إنما يتناسب وعظمة الهدف وسموه وعلو مرتبته.

وما نهضتم من أجله - أيها الشعب المجاهد المجيد وما زلتم

ماضون في تحقيقه، وبذلك من أجله الأرواح والأموال - يعد أسمى وأعلى وأعلى هدف وغاية يمكن السعي من أجلها منذ صدر العالم في الأزل وحتى ما وراء هذا العالم وإلى الأبد، فهو رسالة الألوهية بمعناها الواسع وعقيدة التوحيد بأبعادها السامية التي تمثل أساس الخلق وغايته في هذا الوجود الرحيب، وفي الغيب والشهود بمختلف درجاتها و مراتبها. الأمر الذي تجلّى في العقيدة المحمدية (صلى الله على محمد وآله) بتمام معناه ودرجاته وأبعاده والذي انصبت جهود جميع الأنبياء العظام ﷺ والأولياء الكرام ﷺ في سبيل تحقيقه، والذي لا يتيسر دون الاهتمام إلى الكمال المطلق والجلال والجمال اللامتناهين. فهو ما شرف الترايين (أهل الأرض) على الملكوتين ومن هم أسمى منهم، وإن ما يتحقق للترايين عبر السير فيه، محبوب عن أي موجود في جميع أجزاء الخلق في السر والعلن.

إنكم أيها الشعب المجاهد إنما تسرون تحت راية تحقّق في جميع أرجاء العالم المادي والمعنوي - سواءً أدركتم ذلك أم لم تدركوا - وتسرون في طريق يمثل وحده طريق جميع الأنبياء ﷺ والمسلك الوحيد نحو السعادة المطلقة. وبهذا الدافع يسعى الأولياء جميعاً لنيل الشهادة في هذا الطريق ويرون الموت الأحمر أمراً أحلى من العسل، وشبانكم قد تجرعوا في الجبهات جرعة من هذا فولهوا، كما أن ما ظهر على آباء الشهداء وأمهاتهم وإخوانهم إنما كان مظهرًا منه، وعلينا أن نقول بحق: يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً، وهنيئاً لهم ذلك

النسيم المبهج للقلب، وذلك التجلي المذهل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جانباً من هذه التجليات قد ظهر في المزارع الملتهبة بحر الشمس، وفي المصانع التي لا تطاق ظروفها والمعامل الصغيرة وفي مراكز الصناعة والاختراع والإبداع، بل لدى أكبر أبناء الشعب في الأسواق والشوارع والقرى ولدى جميع المتصدين لأداء دورهم في الخدمة من أجل الإسلام والجمهورية الإسلامية ومن أجل تقدم البلاد وتحقيق الاكتفاء الذاتي، ومادامت روح التعاون والتدين هذه قائمة في المجتمع فإن بلادنا العزيزة مصونة - إن شاء الله تعالى - من نوائب الدهر.

كذلك نحمد الله تعالى على أن الحوزات العلمية والجامعات وشبّان المراكز التربوية التعليمية الأعزاء يتمتعون بجانب من هذه النفحة الإلهية الغيبية كما أن هذه المراكز مستقلة تماماً وهي تخصصهم بشكل مطلق، حفظها الله من عبث المفسدين والمنحرفين.

كما أوصي الجميع بالانطلاق - وبالاتكال على الله تعالى - نحو تحقيق الهوية الذاتية، والاكتفاء الذاتي والاستقلال بجميع أبعادها وإذا صرتم في خدمة الله وأوصلتم التمسك بروح التعاون من أجل تقدم بلدنا الإسلامي ورقية فإن الله معكم.

وإني وأنا أرى ما أراه من يقظة الشعب العزيز ووعيه والتزامه وتضحيته ومن روح المقاومة والثبات في سبيل الله - آملاً أن تنتقل هذه المعاني الإنسانية بفضل الله تعالى إلى الأجيال القادمة وتزداد

رسوخاً جيلاً بعد جيل - استأذن الأخوات والأخوة للمضي نحو
مقرّي الأبدى بفؤادٍ مستقر وقلب مطمئن وروح متفائلة، وضمير
مفعم بالأمل بفضل الله.

معلنًا عن حاجتي الماسة إلى دعائكم بالخير لي. سائلاً الله الرحمن
الرحيم قبول عذري عن قلة ما قدمته وعن قصوري وتقصيري. آملاً
من أبناء الشعب قبول عذري عما بدر مني من القصور والتقصير
وليمضوا قدماً بحزم وإرادة وتصميم وليعلموا بأن رحيل خادم
عنهم لن يحدث أي خلل في صفوف الشعب الحديدية، فإن هناك من
الخدّام من هم أفضل وأسمى.

والله الحافظ لهذا الشعب ولجميع المظلومين في العالم.

والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته

٢٦ بهمن ١٣٦١ هـ. ش

١ جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ. ق

روح الله الموسوي الخميني

هذه الوصية يقرؤها على الناس بعد موتي أحمد الخميني . وفي حال
العذر، يتقبل هذه المشقة رئيس الجمهورية المحترم، أو رئيس مجلس
الشورى الإسلامى المحترم، أو رئيس مجلس القضاء الأعلى المحترم. وفي
حال العذر، يقبل هذه المشقة أحد فقهاء صيانة الدستور المحترمين.

روح الله الموسوي الخميني

في ذيل هذه الوصية المكوّنة من ٢٩ صفحة ومقدمة، أذكرّ بعدة أمور:

١ - الآن وأنا حاضر نسبت إليّ بعض المسائل غير الواقعية، ومن الممكن أن يزداد حجمها بعدي. لهذا أقول: إن ما نسب إليّ - أو ينسب - لا يصدّق إلّا إذا كان بصوتي أو خطي وإمضائي وبتأييد الخبراء (يثبت ذلك)، أو كنت قلت شيئاً في تلفزيون الجمهورية الإسلامية.

٢ - ادّعى أشخاص في حال حياتي أنهم كانوا يكتبون بياناتي. إنّي أكذب هذا الأمر بشدة. حتى الآن لم يعدّ أيّ بيان أحد غيري.

٣ - بناءً على ما ذكر، فإن البعض ادّعوا أنّ ذهابي إلى باريس كان بواسطتهم.. هذا كذب. أنا بعد إرجاعي من الكويت، وبالتشاور مع أحمد، اخترت باريس، لأن المنع من دخول الدول الإسلامية كان محتملاً، وكان أولئك تحت نفوذ الشاه. ولكن هذا الاحتمال بالنسبة إلى باريس لم يكن موجوداً.

٤ - طوال مدة النهضة والثورة ونتيجة نفاق بعض الأشخاص وتظاهرهم بالإسلام ذكرتهم ومدحتهم، وبعدها فهمت أنني كنت غافلاً عن زيفهم.. تلك المداخل كانت في وقت كانوا يتظاهرون فيه بالالتزام بالجمهورية الإسلامية، والوفاء لها. ولا ينبغي أن يساء استغلال تلك المسائل، والميزان في كل شخص حاله الفعلي.

روح الله الموسوي الخميني

الهوامش:

(١) تنقسم القوات المسلّحة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى قسمين أساسيين هما: القوات المسلّحة النظامية وقوات الأمن الداخلي. تشمل الأولى كلاً من: الجيش، وقوات حرس الثورة الإسلامية، والتعبئة. مهمتها المحافظة على نظام الجمهورية الإسلامية، وعلى حدود البلاد أمام اعتداءات الأجانب، والدفاع عن الاستقلال والحرية.

أما الثانية فكانت تشمل كلاً من: الشرطة، والدرك، ولجان الثورة الإسلامية، ثم دُمجت كلها تحت اسم (قوات الأمن الداخلي)، مهمتها حفظ النظام الداخلي والأمن الفردي والعام داخل البلاد.

(٢) حرس الثورة: هي مؤسسة عسكرية تأتمر بأمر القيادة العليا، مهمتها: حراسة الثورة الإسلامية وأهدافها والسعي المستمر في سبيل تحقيق الأهداف الإلهية، ونشر حكم القانون الإلهي طبق قوانين الجمهورية الإسلامية في إيران وتقوية البنية الدفاعية للجمهورية الإسلامية عبر تحكيم التعاون بين جميع القوى المسلّحة، وتدريب وتنظيم القوات الشعبية والمحافظة على الأمن القومي.

(٣) عندما انتفض الشعب الإيراني المسلم للخلاص من تسلّط الأجانب الكفرة، وتأسس حكومة إلهية، فإنه لم يعتبر أن الدفاع عن هذه الثورة أمر منوط بالجيش وحرس الثورة الإسلامية فقط، بل كانت مهمة عامة أبناء الشعب، وكان على الجميع أن يكونوا معبّئين ومدربين بتدريب عسكري يمكنهم من الدفاع عن الثورة ومنجزاتها. ومن هنا فقد طالب الإمام الخميني جميع أبناء الدولة الإسلامية بأن يكونوا مدربين عسكرياً. كما أن الدستور الإسلامي اعتبر أن من واجبات الحكومة إضافة إلى القوات العسكرية الثابتة - أي الجيش وقوات حرس الثورة الإسلامية - تأمين البرامج والإمكانات اللازمة للتدريب العسكري لجميع أبناء الشعب وطبقاً

للموازن الإسلامية، بحيث يمتلك كل أبناء الشعب القدرة العسكرية اللازمة للدفاع عن البلد ونظام الجمهورية الإسلامية. وقد توجه الشعب الإيراني المسلم للإشتراك في قوات التعبئة لتشكيل ما يسمّى بجيش العشرين مليون.

(٤) مجلس الشورى: هو مجلس يضم ممثلين عن الشعب، ويتتخهم الشعب مباشرة وبالاقتراع السري، هذا المجلس إضافة إلى مجلس صيانة الدستور يشكلان السلطة التشريعية للبلاد.

مهمة المجلس: سن القوانين في الجمهورية الإسلامية في إيران وتحديد صلاحية المسؤولين التنفيذيين، ومنحهم الثقة وحجبها عنهم، والإشراف على كفاءة وكمية البرامج الاقتصادية، وأسلوب تأمين موارد الخزينة وتعيين مجالات صرفها، والمحافظة والدفاع دائماً عن حقوق الشعب ومصالحه.

كل دورة من دورات المجلس تستمر أربع سنوات، وعدد أعضاء كل دورة (٢٩٠) ممثلاً عن الشعب، وهو قابل للزيادة.

(٥) اللجان الثورية: وهي إحدى أجهزة القوات الأمنية المسلّحة، ومهمتها المحافظة على الأمن والنظام داخل المدن وخارجها إلى جانب الدرك والشرطة. وهي أول مؤسسة أسست بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وقد شكلت من عامة أبناء الشعب. وقد تم أخيراً دمج القوات الأمنية المسلّحة كلها مع درك وشرطة ولجان ثورية في جهاز واحد سمي بجهاز قوات أمن البلاد، ليساهم ذلك في إيجاد التنسيق المطلوب بأعلى درجة.

اللجان الثورية كان لها الدور الأساسي في القضاء على تجارة المخدرات المحرّمة التي كانت تدار من قبل الدول المتجبرة وأذناها في المنطقة ويهدف تخريب البنية التحتية للثورة الإسلامية وإهلاك الحرث والنسل.

(٦) المادة (١٦٧) من الدستور اعتبرت أن من صلاحيات القائد تشكيل مجلس للدفاع.

هذا المجلس يضم سبعة أشخاص، ومهمته تتعلق بشؤون الجيش وحرس الثورة الإسلامية. وعند إصلاح الدستور عام ١٩٨٩م أُدغم هذا المجلس في مجلس الأمن القومي.

(٧) هو أعلى سلطة قضائية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقد حوّل عند تعديل الدستور إلى منصب يشغله شخص واحد هو: رئيس السلطة القضائية.

(٨) «جوزيف ستالين» هو أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب البلشفي، وأحد مدراء صحيفة «البرافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفيتي. انتخب ستالين عام ١٩٢٢م أميناً عاماً للحزب، ثم أصبح - من الناحية العملية - على رأس الحكومة السوفيتية.

وفي معرض حديثه عن دجل القيادات الشيوعية سرد الإمام الخميني (عليه السلام) في إحدى كلماته قصة «بقرة ستالين» وهي: عندما تقرر عقد مؤتمر طهران بين الحلفاء، قرر رؤساء أمريكا وبريطانيا - رغم كونها من زعماء الرأسمالية العالمية - على الاقتصاد على الواجبات والاستغناء عن التشريفات والاحتفالات، أما الرفيق الشيوعي ستالين فإنه - رغم إدعائه الاشتراكية والنضال من أجل الشعوب والمساواة - أحضر معه في طائرته الخاصة بقرته الحلوب ليشرّب من حلبها في كل صباح!

(٩) أمل هي مدينة تقع شمالي إيران، ومناسبة ذكرها في الوصية هي الحادثة التي وقعت فيها على يد «اتحاد الشيوعيين» وهي جماعة تتبع فلسفة «ماوتسي تونغ» الشيوعية. هذه الجماعة لم يكن لها أي نشاط داخل إيران في العهد البائد. وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران جاء عناصر هذه المجموعة من أمريكا وأوروبا الغربية إلى إيران، وبدأوا نشاطهم، وفي الحادثة المذكورة تجمع عشرات منهم بكامل أسلحتهم في الغابات، وقاموا بعمليات إرهاب وإرهاب، ثم نفذوا مخططاً يرمي إلى احتلال مدينة أمل، معتقدين أنهم إذا نجحوا باحتلالها، فإن الناس ستلتحق بهم، لتصبح المدينة مركزاً للعصيان ضد الثورة الإسلامية، لكن الذي حدث كان خلافاً لتصوراتهم،

فإن أهالي المدينة هبوا بمقاومة شعبية هادرة سحقته تحركهم الإرهابي في ساعاته الأولى، وتحولت المدينة إلى ساحة مواجهة بين السكان العزل والمهاجمين المسلحين، وخلال مدة خمسة ساعات استطاع سكان المدينة أن يعتقلوا ويقتلوا المهاجمين، بعد أن سقط من السكان عدد كبير من النساء والأطفال.

(١٠) الحزب الديمقراطي هو حزب قومي كردي، تأسس عام ١٩٤٥م بإبان الاحتلال السوفيتي لشمال وغرب إيران وأقام تحت مظلة الاحتلال دولة حكم ذاتي، واختفى هذا الحزب بعد انسحاب الجيش السوفيتي من إيران، وحتى عقد الستينات لم يكن له وجود يذكر، لكنه كان يعمل من خلال حزب تودة العميل للسوفيت. قبل عدة سنوات حصل «قاسملو» أحد أعضاء هذا الحزب البارزين على الدكتوراه في تشيكوسلوفاكيا، وتزوج من امرأة يهودية، سرعان ما ارتبط من خلالها بجهاز الأمن الصهيوني «الموساد» بعدها هاجر إلى بغداد، وتمكن من كسب مساعدة حزب البعث العراقي، وأصدر نشرة «کردستان» وكانت أول إعلان بخروج الحزب الديمقراطي من تحت مظلة حزب تودة.

لكنه حتى عام ١٩٧٩م لم يكن لهذا الحزب أي وجود في إيران. وبعد انتصار الثورة الإسلامية توجه «قاسملو» إلى محافظة كردستان الإيرانية، وبدأ نشاطه بإعلان وجود الحزب، وكان حزبه أول جماعة طالبت بحكم ذاتي قومي في إيران. ومعظم نشاطه بعد انتصار الثورة كان تنفيذ العمليات الإرهابية والتخريبية ضد نظام الجمهورية الإسلامية والشعب المسلم.

(١١) الكوملة: هي جماعة فوضوية متوترة تحمل عقيدة شيوعية ماوية، أسست حزباً وسرعان ما تبنته أجهزة الأمن الغربية - البريطانية خاصة - ونظام صدام. سعى هذا الحزب إلى تشجيع الأكراد الإيرانيين على الانفصال عن الثورة الإسلامية، وحرك فيهم العصبية القومية الجاهلية، وكان شعاره هو: «کردستان اشتراكية موحدة». اشتهر هذا الحزب بمجازره الوحشية البشعة ضد الناس وأنصار الثورة الإسلامية

وتعذيبهم، ومن أساليبه تلك: قطع أعضاء البدن وسلخ الجلد، وإحراق الأبرياء وهم أحياء.

(١٢) السيد حسن المدرس: هو داعية حرية واستقلال، بطل وعالم دين ومجاهد ضد الاستبداد، ولد عام ١٢٨٧هـ - في قرية من قرى «اردستان»، وأمضى دراسته الابتدائية في «اصفهان»، وأكمل دراسته العليا في «النجف الأشرف». كان (المدرس) صاحب أسلوب وتعبير سهل يفهمه عامة الناس، كان ذو خلق وعطف شديد، وعاش حياة بسيطة متواضعة. وهذه الصفات جعلت منه قائداً هادياً للناس.

عام ١٣٢٨هـ - عين في الدورة الثانية لمجلس الشورى الوطني عضواً في لجنة الإشراف على قوانين المجلس ومراقبتها، وذلك بطلب من علماء النجف وإيران. بعد انتهاء الدورة الثانية للمجلس انتخبه أبناء طهران كممثل عنهم في الدورة الثالثة للمجلس. معارضته للحكومات العميلة المتتالية، ووقوفه بوجه التحركات الخائنة، ومعارضته لاتفاقية الخيانة عام ١٩١٩م التي عقدت بين حكومتي إيران وبريطانيا - والتي أدت إلى إفشال تلك الاتفاقية وعدم التصويت عليها في المجلس - كل ذلك دفع بريطانيا إلى إصدار أمر باعتقاله مع بعض أصحابه وسجنهم وتعذيبهم وإيذائهم على يد عميل بريطانيا آنذاك «رضاخان» قائد القوات المسلحة. لكن الضغط الشعبي والتظاهرات المتزايدة المطالبة بإطلاق سراحه اضطرت الحكومة إلى إطلاق سراحه بعد أن قضى ثلاثة أشهر في السجن.

ثم فضح السيد المدرس «خطة الجمهورية» تلك المؤامرة التي طرحها «رضاخان» وعارض حكومة رضاخان ومشاريعه التي كانت تملئ عليه من قبل بريطانيا، وأصبح المدرس أحد وأبرز وجوه المقاومة ضد الاستعمار والاستبداد. مما جعل الأجانب وعبيدهم - الذين كانوا يخشون تعاضم نفوذه، والذين اغتاضوا لفشل مؤامراتهم المتكررة لقتله - إلى اتخاذ القرار النهائي بخنق هذا الصوت الهادر المطالب

بالحرية والإسلام، فمهدوا لذلك باعتقاله ونفيه، ثم دسّوا له السم في أيام شهر رمضان.

(١٣) يوم ١٤ اسفند ١٣٥٩ هـ - ش (٥ آذار ١٩٨١ م) هو أحد الأيام الدامية في الثورة الإسلامية، وقعت فيه واقعة شديدة بين أتباع الحق أتباع والباطل، استطاع خلالها أتباع الحق - بتقديم قافلة من الشهداء - سحق أتباع الباطل الذي كان يتحرك آنذاك بزعامه «بني صدر» رئيس الجمهورية، وانتصر فيها حزب الله، أي التحرك الملتزم بالإسلام، وولاية الفقيه، وقيادة العلماء، والإيثار، والبراءة من الشرق والغرب. وكان جناح الباطل يضم كلاً من: الليبراليين، والأحزاب اليمينية واليسارية أمثال مجاهدي الشعب، وفدائيي الشعب بقسميهم الأقلية والأكثرية، وجبهة النضال وغيرهم، إضافة إلى أنصار النظام الملكي السابق من طلاب سلطة، وسافاك، وماسونيين، والمطرودين من الجيش والإدارات الحكومية وغيرهم. وكانوا قد اجتمعوا في ذلك اليوم في جامعة طهران بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة الدكتور مصدق، فألقى فيهم «بني صدر» كلمة دعا فيها إلى توحيد المعارضة، واتخاذ قيادة وطنية عوضاً عن القيادة الإسلامية.

وانتهت كلمته تلك باشتباك شديد بين القوات الشعبية لحزب الله من جهة، وميليشيات مجاهدي الشعب المنظمة والمهيئة للمواجهة والليبراليون من جهة أخرى.

(١٤) يقصد الإمام الخميني رحمته الله بأمثاله من قبيل: انجلز ولينين وستالين. «كارل ماركس» (١٨١٨ - ١٨٨٣) بعد نيله الدكتوراه خاض المعترك السياسي في باريس ولندن وألمانيا وبروكسل، حتى نفي من باريس إلى لندن.

ثم كلّفه اتحاد الشيوعيين في بروكسل بإعداد وكتابة برنامج للحزب الشيوعي. بعدها كتب كتاب «اللائحة» الذي اعتبره لينين مظهراً للماتريالية التاريخية والديالكتيكية من عام ١٨٥١ م، وحتى آخر عمره قضاها في لندن في مزاولة التحرك السياسي والاجتماعي، وتحرير كتابه رأس المال الذي أصبح فيما بعد أساساً لنظرياته الاقتصادية.

المحتويات

الفصل الأول

الوصية الإلهية السياسية

- ٧ مقدمة الوصية
- ٩ المستبدّون والطواغيت
- ١٠ القرآن منهج الحياة
- ١١ الطواغيت وطباعة القرآن
- ١١ نفخر بأئمتنا المعصومين عليهم السلام
- ١٣ نفخر بالنساء الزينبيات
- ١٤ نفخر بالعداء لأمريكا الإرهابية
- ١٦ إلى الشعوب المظلومة والشعب الإيراني

الفصل الثاني

نص الوصية

- ٢٧ الثورة الإسلامية هدية الغيب
- ٢٩ الحكومة الإسلامية وسعادة الدارين
- ٣١ سرّ النصر يكمن في الدافع الإلهي ووحدة الكلمة

- ب) مؤامرة القرن الكبرى ٣٢
- حكومة الحق من أسمى العبادات ٣٦
- ج) خطر الشائعات والنقد الهدام ٣٧
- مفخرة للشعب الإيراني المسلم ٤١
- نصيحة مشفقة للمعارضين ٤٢
- وصية للشعوب ٤٣
- دال) مؤامرة الفصل بين الحوزة والجامعة ٤٥
- الحوزة والجامعة هما العقل المدبر للأمة ٤٦
- هـ) مصيبة التبعية للشرق والغرب ٤٧
- الاعتماد على الخبرات المحلية ٥٠

الفصل الثالث

مؤامرة إفساد الجامعات

- ز) انتخبوا نواباً متدينين ٥٨
- على العلماء أن لا يعتزلوا المجتمع ٦٠
- إلى النواب وأعضاء مجلس صيانة الدستور^٥ ٦١
- المشاركة في الانتخابات تكليف الهي ٦٢
- إلى القائد وشورى القيادة ٦٥
- ح) العدالة في القضاء الإسلامي ٦٦
- تنظيم الحوزات العلميّة ٦٨
- ي) أهمية الجهاز التنفيذي وخطورته ٦٩

٧٠.....	تطهير السفارات
٧١.....	وصية للشعوب
٧٢.....	المؤامرات الإعلامية ودور وزارة الثقافة والإرشاد
٧٤.....	ك) مراكز التربية والتعليم غير الإسلامية وأثرها الهدّام

الفصل الرابع

القوات المسلحة

٨٨.....	على القوات المسلحة اجتناب التحزب
٩٢.....	م) الخطر الإعلامي في العصر الحاضر
٩٤.....	ن) نصيحة للأحزاب والفئات المعارضة
٩٦.....	نصيحة لمؤيدي تلك التيارات
٩٨.....	إلى الأحزاب والفئات اليسارية
١٠٠.....	إلى الحركات المسلمة المشتبهة
١٠٢.....	إلى الكتّاب والخطباء من مثيري الانتقادات
١٠٦.....	س) الإسلام يرفض الرأسمالية والاشتراكية
١٠٨.....	إلى أصحاب رؤوس الأموال المشروعة
١٠٩.....	ع) إلى العلماء القشريين
١١٢.....	ف) إلى المستضعفين والمسلمين في أنحاء العالم
١١٣.....	عودة إلى الشعب الإيراني المجيد
١١٣.....	ص) وختاماً لهذه الوصية
١٢٥.....	المحتويات